

وسائل تشويه صورة الإسلام

وسبل مواجهتها

على شبكة المعلومات الدولية

إعداد:

دكتور / وليد نعيم عبد الرحمن عبد الخالق

المدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر فرع الزقازيق

البريد الإلكتروني: Walidnaim2113@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوعاً هاماً من الموضوعات المعاصرة، وهو: وسائل تشويه صورة الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية، والجهود المبذولة في استخدام خدمات شبكة المعلومات الدولية وتسخيرها لخدمة هدف تشويه الإسلام والمسلمين، وقد استمد هذا البحث أهميته من الخطورة الكبيرة التي يشكلها على الأمة الإسلامية، والهدف الأساس من هذا البحث هو توعية المسلمين بخطورة حملات التشويه المتعمدة للإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية؛ حيث إنه لا يعرف حدوداً ولا تقف أمامه عقبات.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، فأما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث وتقسيماته.

وأما التمهيد فقد اشتمل على تعريف مصطلح التشويه، ونشأة حملات التشويه للإسلام.

وأما المبحث الأول: فقد تحدثت فيه عن أهمية شبكة المعلومات الدولية واهتمام أعداء الإسلام بالاستفادة من شبكة المعلومات الدولية في حملات التشويه للإسلام.

وأما المبحث الثاني: فقد تناول أهم وسائل تشويه صورة الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية مثل: المواقع الإلكترونية، والمنتديات الحوارية، وغرف المحادثات الفورية، وشبكات التواصل الاجتماعي.

وأما المبحث الثالث: فقد تحدثت فيه عن أهم وسائل مواجهة تشويه صورة الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية مثل: إنشاء المواقع الإسلامية، والمجموعات البريدية، والمنتديات الحوارية، وغرف المحادثات الفورية، وشبكات التواصل الاجتماعي.

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأهم التوصيات.

الكلمات المفتاحية:

تشويه - أهمية - شبكة - وسائل - مواجهة

Abstract:

This research deals with an important topic of contemporary issues, which is: the means of distorting the image of Islam through the international information network, and the efforts made in using the services of the international information network and harnessing them to serve the goal of distorting Islam and Muslims. The basis of this research is to educate Muslims about the danger of deliberate campaigns to distort Islam through the international information network. As he knows no boundaries and no obstacles stand in front of him.

This research came in an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion.

As for the preamble, it included the definition of the term distortion, and the emergence of distortion campaigns for Islam.

As for the first topic: I talked about the importance of the international information network and the interest of the enemies of Islam to benefit from the international information network in campaigns to distort Islam.

As for the second topic: it dealt with the most important means of distorting the image of Islam through the international information network, such as: websites, discussion forums, instant chat rooms, and social networks.

As for the third topic: I talked about the most important means of confronting the distortion of the image of Islam through the international information network, such as: establishing Islamic websites, mailing groups, discussion forums, instant chat rooms, and social networks.

As for the conclusion, it mentioned the most important findings of the research, and the most important recommendations.

key words:

Distortion - Importance - Network - Means - Confront

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ختم أنبياءه ورسله بخيرهم، وجعل كتابه مهيمنا على كل كتاب قبله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلى الناس كافة، بشيرا ونذيرا، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، فاللهم صل وسلم وبارك عليه، واجزه خير ما جزيت نبيا عن أمته.

أما بعد:

فقد أرسل الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين ورحمة للعالمين، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (١)، فكانت الرسائل قبله خاصة، ورسالته عامة، وكانت الكتب قبله موكولة إلى حفظ البشر، وكتابه تكفل بحفظه رب البشر.

ولما كانت بعض النفوس البشرية يملكها الحقد والحسد، ومنهما دخل إليها الشيطان، فوسوس لها بمخالفة أمر الله عز وجل، كان من بعض أتباع الأديان الأخرى والملحدين من أراد أن يهدم دين الإسلام الحق، وسلك في سبيل تحقيق ذلك كل الوسائل والسبل.

وكان من أهم هذه الوسائل شبكة المعلومات الدولية؛ حيث تعتبر هذه الشبكة هي سلة الوسائل، لما لها من سعة انتشار وقوة تأثير، ومنذ أن ظهرت هذه الوسيلة استفاد هؤلاء كثيرا من كل الخدمات التي تقدمها تلك الشبكة في عملية تشويه صورة الإسلام، واستطاعوا الوصول عن طريقها إلى كل المسلمين.

ومن هنا وقع اختياري على عنوان هذا البحث (وسائل تشويه صورة الإسلام وسبل مواجهتها على شبكة المعلومات الدولية).

وكان من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- ١- خطورة تشويه الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية على الإسلام والمسلمين.
- ٢- الحرب الضروس على الأمة الإسلامية في هذا العصر لزعة عقيدتها وتغيير هويتها.
- ٣- اهتمام أعداء الإسلام الظاهر للعيان باستغلال كافة الوسائل المتاحة على شبكة المعلومات الدولية في تشويه صورة الإسلام.

ويمكن إجمال أهم أهداف الدراسة فيما يلي:

- ١- الوقوف على معنى التشويه لغة واصطلاحا.
- ٢- التعرف على البداية المبكرة لنشأة حملات تشويه الإسلام.
- ٣- بيان أهمية شبكة المعلومات الدولية في مجال تشويه صورة الإسلام.
- ٤- الوقوف على أهم وسائل تشويه الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية.
- ٥- توضيح سبل مواجهة تشويه الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية.

(١) سورة سبأ: ٢٨.

وأما منهج البحث: فهو المنهج الاستقرائي والذي يعني: "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية"^(١)، ففي هذا المنهج ينتقل الباحث من الجزئيات ثم يعمم النتائج على الكليات، وسيفيد هذا المنهج في استقراء وسائل تشويه الإسلام على شبكة المعلومات الدولية وما تحتويه من دعوات هدامة للإسلام بأشكالها المختلفة.

خطة البحث:

وجاءت خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة: واشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: واشتمل على تعريف التشويه لغة واصطلاحاً، ونشأة حملات تشويه صورة الإسلام.

المبحث الأول: أهمية شبكة المعلومات الدولية، واشتمل على:

أولاً- التعريف بشبكة المعلومات الدولية.

ثانياً- اهتمام أعداء الإسلام بشبكة المعلومات الدولية.

المبحث الثاني: وسائل تشويه صورة الإسلام على شبكة المعلومات الدولية، واشتمل على:

أولاً- المواقع الإلكترونية.

ثانياً- المنتديات الحوارية.

ثالثاً- غرف المحادثات الفورية.

رابعاً- شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثالث: وسائل مواجهة تشويه صورة الإسلام على شبكة المعلومات الدولية، واشتمل على:

أولاً- إنشاء مواقع الويب.

ثانياً- استخدام البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية.

ثالثاً- المنتديات الحوارية.

رابعاً- برامج المحادثة الفورية.

خامساً- الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي.

الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: واشتملت على فهرس المصادر والمراجع.

(١) مناهج البحث العلمي. د. محمد سرحان علي المحمودي. ص: ٧٣. ط الثالثة. عام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. دار الكتب. صنعاء. اليمن.

التمهيد

أولاً- تعريف التشويه لغة:

جاءت مادة (ش و هـ) في معاجم اللغة العربية بمعنى التقييح، جاء في لسان العرب: رجل أشوه: قبيح الوجه. يقال: شاه وجهه يشوه، وقد شوهه الله عز وجل، فهو مشوه، والمشوه أيضاً: قبيح العقل، والشائه: الحاسد^(١). وقد جاء هذا المعنى وهو التقييح في الحديث الشريف عندما رمى النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين بكف من حصى وقال: "شاهت الوجوه"^(٢). أي قبُحت الوجوه.

وجاء التشويه أيضاً في معاجم اللغة بمعنى تغيير معالم الشيء وتحويله من حسن إلى قبيح، يقال: تشوه الشيء أي: صار قبيحاً بعد أن كان حسناً، وشوه وجه الحقيقة أي: غير معالمها، وأخفاها، وطمسها^(٣).

ومن ذلك فالتشويه في اللغة يعني تغيير معالم الشيء الحسن حتى يصير قبيحاً، فيطمس وجه الحقيقة ويخفيها.

ثانياً- تعريف التشويه اصطلاحاً:

يمكن استنباط تعريف اصطلاحياً لمصطلح التشويه من خلال التعريفات اللغوية، والتي تدور حول معنى تقييح الحسن وتغيير معالمه وصورته ليراه الناس قبيحاً بعد أن كانوا يرونه حسناً، ومن هنا نستطيع أن نعرف مصطلح التشويه بما يلي:

(تغيير معالم الشيء الظاهرة وطمس مظاهره الحقيقية لإظهاره بصورة سيئة وقبيحة بعد أن كان حسناً لناظره).

فالتشويه دائماً يكون كذباً وافتراءً، لهذا يكون تأثيره غالباً على ظاهر الشيء المشوه، أما حقيقته وجوهره فلا يؤثر فيه التشويه والافتراء والكذب إلا بطمسه وتغطيته بلباس الكذب والبهتان، إلى أن يأتي من يزيح عنه لباس البهتان ويجلي حقيقته ويظهر حسنه مرة أخرى للناظرين.

وهذا بالضبط هو المقصود من تشويه صورة الإسلام، وهو طمس حقيقة الإسلام، ومحاسنه ومزاياه، بلباس الكذب والبهتان وستره عن الناس جميعاً - مسلمين وغير مسلمين - بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم، وصد غير المسلمين عن الإسلام ومنعهم من الدخول فيه.

(١) راجع: لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. ج: ١٣. ص: ٥٠٨، ٥٠٩. ط: الثالثة. سنة ١٤١٤ هـ. دار صادر. بيروت. لبنان

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. ك: الجهاد والسير. ب: في غزوة حنين. حديث رقم (٤٧١٩). الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. ج: ٥. ص: ١٦٩. دار الجيل. بيروت. لبنان. دون طبعة وتاريخ.

(٣) راجع: معجم اللغة العربية المعاصرة. د. أحمد مختار عبد الحميد. ج: ٢. ص: ١٢٥١. ط: الأولى. سنة ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م. عالم الكتب.

ثالثا- نشأة حملات تشويه صورة الإسلام:

بالنظر في تاريخ الإسلام منذ بداية ظهوره في مكة، يجد أن حملات التشويه لهذا الدين بدأت متزامنة مع ظهوره، وكان هذا التشويه يطال الرسول صلى الله عليه وسلم، والدعوة التي يدعو إليها، وكذلك المسلمين الذين اتبعوا هذا النبي واعتنقوا ما يدعو إليه.

فمنذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون يحاولون تشويه دعوته، فتارة يصفونه بالصابئ عن دين قومه، وتارة يصفونه بالمجنون، وتارة بالباحث عن المال والسلطة، وتارة بمُفَرِّق جماعات قومه، الذي يفرق بين الأب وابنه، وبين الزوج وزوجته، وتارة بإثارة الشبهات حول دعوته بهدف تشويهاها وصد الناس عنها، وتارة يسخرون ممن ابتعوه بالهمز واللمز والغمز، وقد حكى القرآن الكريم كل ذلك عنهم، فقال تعالى: {وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ} (١)، وقال عز وجل: {وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ} (٢)، وقال سبحانه: {أَهْلُوآءٍ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ} (٣)، وقال أيضا: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ إِفْكُ أَفْرَةٍ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ۝ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} (٤).

واستمرت حملات تشويه صورة الإسلام موازية لدعوة الإسلام، فما وجدت الدعوة في مكان أو بين أناس، إلا ووجد من يعادي الإسلام ويحاول بكل الوسائل والسبل تشويه صورته أمام الآخرين، فها هم المشركون وأمثالهم ينتهزون الفرص للنيل من صورة الإسلام، ويبدو ذلك جليا في حادثة تحويل القبلة، يقول الله تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ اللَّهُ آَمَشْرُقُ وَالْمَعْرَبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ} (٥)، يقول الإمام ابن كثير: " قيل: المراد بالسفهاء ههنا مشركوا العرب، وقيل: أحبار يهود، وقيل: المنافقون، والآية عامة في هؤلاء كلهم" (٦).

(١) سورة الحجر: ٦.

(٢) سورة ص: ٤.

(٣) سورة الأنعام: ٥٣.

(٤) سورة الفرقان: ٤-٥.

(٥) سورة البقرة: ١٤٢-١٤٣.

(٦) تفسير القرآن العظيم. إسماعيل بن عمر بن كثير. ج: ١. ص: ٢٣٦. تحقيق: محمود حسن. طبعة سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. دار الفكر.

فأثناء اتجاه الرسول صلى الله عليه وسلم قبيل بيت المقدس "وقفوا (أي اليهود) منه موقف الإنكار والجدود والدس من جهة، وأخذوا يزهون عليه وعلى المسلمين بأن اتجاههم إلى قبلتهم هو اعتراف بأنهم على الهدى، وبأن النبي والمسلمين إنما يقتبسون الهدى منهم، وبأنهم أولى أن يتبعوهم ويندمجوا فيهم لا العكس، فحزّ هذا في نفس النبي صلى الله عليه وسلم، وانبتقت فيها أمنية التحول عن سمت المسجد الأقصى"^(١)

وعندما تحققت أمنية الرسول صلى الله عليه وسلم وأذن له بالتوجه شطر المسجد الحرام، انتهز المشركون أو اليهود أو كلهم هذه الحادثة وبدأوا يشككون في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: "إذا كان سمت المسجد الأقصى غير حق، فقد أضاع النبي عبادة الذين صلوا إليه، وإذا كان حقا فلا معنى للتحول عنه، وتكون الصلاة إلى الكعبة ضائعة، وقالوا: إن أفعال النبي لو كانت مستندة إلى وحي رباني لما نسخ اليوم ما فعله بالأمس، ولما قال اليوم قولاً ثم نقضه في الغد، لا سيما في الأمور التعبدية"^(٢).

واستمرت تلك الحملات على مر العصور والدهور تحاول تشويه صورة الإسلام في أذهان المسلمين وغير المسلمين، مروراً بالحملات الصليبية، ثم مرحلة الاستشراق ودراسة علوم الشرق وأديانه، وخاصة الدين الإسلامي للوقوف على ما يظنونه ثغرات أو شبهات لتشويه الصورة الحسنة للإسلام، مستخدمين في تحقيق غرضهم كل ما توفر لهم من وسائل تقليدية وحديثة.

فمثلاً: في سنة ٢٠٠٠م تنشر صحيفة كندية مقالاً تزعم فيه أن الإسلام يحرض على قتل اليهود، وفي سنة ٢٠٠١م صدر كتاب (الغضب والكبرياء) لمؤلفته أوريانا فالانتشي، هاجمت فيه الإسلام، وأيدت مزاعم تفوق الحضارة الغربية على الإسلامية، وفي سنة ٢٠٠٤م حزب بريطاني ينعى الإسلام بأنه عقيدة فاسدة، وفي السنة نفسها يصدر فيلم هولندي يتهم الإسلام بأنه يضطهد المرة، وفي السنة ذاتها يصدر كتاب (قوة العقل) ورد فيه: أن عقيدة الإسلام تبتث الكراهية بدلاً من المحبة، والعبودية بدلاً من الحرية، وفي سنة ٢٠٠٥م يصف مذيع بمحطة إذاعية الإسلام بأنه يشجع على القتل والإرهاب، وفي سنة ٢٠٠٦م بثت قناة فضائية نرويجية برنامجاً ساخرًا يسخر من الرسول صلى الله عليه وسلم ويصفه بأوصاف غير لائقة^(٣).

من هذا نجد أن أعداء الإسلام لم يألوا جهداً في تشويه صورة الإسلام، ولم يتركوا وسيلة إلا واستخدموها في تحقيق هذا الهدف، سواء كانت مسموعة، أو مقروءة، أو مرئية، وفي الآونة الأخيرة بدأوا يركزون معظم جهودهم في تسخير شبكة المعلومات الدولية في تشويه الإسلام وحضارته، وطمس معالمه ومحاسنه، لما لهذه الشبكة من أهمية كبيرة، وفائدة عظيمة لا تتوفر في غيرها من الوسائل الأخرى.

وهذا ما سيكون الحديث عنه في المباحث القادمة.

(١) سيرة الرسول. صور مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنية. محمد عزة دروزة. ج: ٢. ص: ٧٩. ط: الأولى. سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م. مطبعة الاستقامة. القاهرة.
(٢) المرجع السابق. ج: ٢. ص: ٧٩، ٨٠.
(٣) راجع: صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح. مجموعة من الباحثين. ص: ٧-٩. طبعة سنة ٢٠٠٧م. مطبعة انفو برانت. القادسية.

المبحث الأول:

أهمية شبكة المعلومات الدولية

اهتم أعداء الإسلام اهتماما بالغا بالوسائل التي يستخدمونها في عملية مهاجمة الإسلام وتشويه صورته، فلم يتركوا وسيلة تبلغهم مبتغاهم إلا واستخدموها أفضل استخدام للوصول إلى هدفهم. ومن هذه الوسائل التي اهتموا بها اهتماما كبيرا وسيلة الإنترنت والتي يمكن أن يطلق عليها (سلة الوسائل)؛ حيث تجمع في داخلها وسائل متعددة في كل المجالات توفر على مستخدميها كثيرا من الوقت والجهد والمال، وتصل في الوقت ذاته إلى أكبر عدد ممكن من المستهدفين في كل بقاع الأرض.

أولا- التعريف بشبكة المعلومات الدولية

تعرف الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) تعريفات كلها تؤدي إلى المعنى نفسه، وهو إتاحة نقل المعلومات من حاسب إلى حاسب دون النظر إلى مكان تواجد هذه الأجهزة.

ومن هذه التعريفات:

- ١- "شبكة مؤلفة من أعداد هائلة من الشبكات تربط بين كمبيوترات موزعة في مختلف أنحاء الكرة الأرضية"^(١).
- ٢- " عبارة عن تجميع مجموعة كبيرة من الشبكات الحاسوبية على كامل مساحة الكرة الأرضية بواسطة اتفاقية عملاقة ما بين الآلاف من نظم الكمبيوترات للارتباط معا"^(٢).
- ٣- وتعرف أيضا بأنها "مجموعة من شبكات الحاسوب المترابطة، وقد تكون هذه الشبكات المترابطة شبكات محلية أو شبكات عامة"^(٣).
- ٤- وتعرف أيضا بأنها: "منظومة اتصال ومعلومات عالمية، تربط كمّا هائلا من الشبكات والحاسبات، وتمكن كل مرتبط بها من الوصول للأجهزة الأخرى والاستفادة من محتوياتها التي وضعت للتشارك، والتواصل مع أصحابها بالنص والصوت والصورة"^(٤).

فهذه التعريفات تبين بجلاء أن فائدة شبكة المعلومات الدولية هي حفظ المعلومات وسهولة الوصول إليها في أي وقت أو أي مكان، مما يثبت أهمية تلك الشبكة في الحياة اليومية لكل طبقات المجتمع، وبالتالي ضرورة الاهتمام للاستفادة منها في المجال الدعوي؛ حيث تتيح للمسلمين فرصة كبيرة لإيصال الدعوة إلى جميع المدعوين دون جهد وعناء، ومن ناحية أخرى مواجهة الحملات التشهيرية والتشويهية ضد الإسلام والمسلمين.

ثانيا- اهتمام أعداء الإسلام بشبكة المعلومات الدولية

إن الناظر في تاريخ حملات التشويه لصورة الإسلام منذ بداياتها الأولى يتبين له بكل وضوح أنهم لم يتركوا وسيلة من الوسائل إلا واستخدموها في تحقيق مبتغاهم.

(١) مقدمة في شبكة المعلومات الدولية. عبد الرحمن محجوب حمد. ص: ٣. دون طبعة وتاريخ.

(٢) الإنترنت . المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء. تأليف/ طريف آقبيق. ج: ١. ص: ١٦. ط الأولى. سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. دار الإيمان. دمشق. سورية.

(٣) مقدمة إلى الإنترنت. تأليف د/ زياد القاضي، وآخرين. ص: ١٧. ط الأولى. سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. دار صفاء عمان.

(٤) التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية - دراسة عقديّة. محمد بن موسى المجمالي. ص: ٢٥. رسالة ماجستير غير منشورة. المملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود. كلية التربية. عام ١٤٣٣هـ.

ومن أهم هذه الوسائل الحديثة التي اهتموا بها اهتماما بالغا، وسيلة الإنترنت حيث اعترفوا وأقروا بأهمية استغلال هذه الوسيلة، والتي تمكنوا خلالها من الوصول إلى أكبر عدد ممكن ممن يريدون الوصول إليه، فمع ظهور شبكة المعلومات الدولية، لم تعد هناك عوائق أمام وصولهم للشباب العربي في أي مكان، خصوصا في الخليج الذي توضع به عقبات شديدة لوصولهم، وبدأوا في استغلال هذه الشبكة لتشويه صورة الإسلام أمام أكبر عدد ممكن من المسلمين.

وقد اتفقوا جميعا على استخدام تلك الوسيلة، حتى أصحاب رؤوس الأموال منهم ينفقون أموالهم في تحقيق الاستفادة من هذه الشبكة، فهذا "رجل أعمال ملياردير أمريكي يؤلف كتابا يعادي فيه النبي صلى الله عليه وسلم، ويسميه (نبي الشؤم - مذهب الإسلام الإرهابي في كلمات محمد الخاصة)، وينشر كتابه على شبكة المعلومات الدولية، وله أيضا موقع على هذه الشبكة معاد للإسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم، يعج بكتابات ومراسلات ومعلومات تشير إلى أن المسألة ليست نتاج عمل فردي، بل هي عمل منظم مدعوم من جهات ذات قدرة مادية وتنظيمية واحترافية"^(١).

ومن أهم هذه الأسباب والمبررات التي دفعتهم إلى الاهتمام بشبكة لمعلومات الدولية في تحقيق أهدافهم من حملات التشويه لصورة الإسلام ما يلي:

- ١- كثرة أعداد المستخدمين لهذه الشبكة: وهذا من أهم الأسباب التي تدفع للاهتمام بشبكة المعلومات الدولية، فقد أثبتت الإحصائيات أن عدد مستخدمي الإنترنت يقارب (٤,٥٧٤,١٥٠,١٣٤) (أربعة مليارات، وخمسمائة وأربعة وسبعين مليوناً، ومائة وخمسين ألفاً، ومائة وأربعة وثلاثين) مستخدماً^(٢)، وفي إحصائية عام ٢٠١٧م بلغ عدد المستخدمين العرب لشبكة المعلومات الدولية ١٨٤,٦٣١,٤٩٦ (مائة وأربعة وثمانون مليوناً، وستمائة وواحد وثلاثون ألفاً، وأربعمائة وستة وتسعون) مستخدماً، وذلك من إجمالي عدد سكان بلغ (٤٢١,٣٤٥,٤٢٥) (أربعمائة وإحدى وعشرون مليوناً، وثلاثمائة وخمس وأربعون ألفاً، وأربعمائة وخمس وعشرون) نسمة، أي ما يقارب ٤٣,٨٪ أي ما يقارب نصف سكان العالم العربي^(٣)، ولا شك أن هذا العدد في زيادة مستمرة كل عام.
- ٢- كثرة عدد من يسعون للحصول على معلوماتهم الدينية والروحية من خلال الشبكة، وهؤلاء يمثلون ربع مستخدمي الشبكة (٢٥٪) من إجمالي عدد مستخدمي شبكة المعلومات الدولية في العالم.

وهذا السبب سهل عليهم إيصال المعلومات التي يريدونها إلى المستخدمين بأساليب المكر والخداع.

- ٣- إلغاء الحدود الجغرافية، وإتاحة الوصول إلى أماكن لا يمكن الوصول إليها بسهولة، وقد أتاحت هذه الميزة حرية الالتقاء والتحاور بين متحاورين من شتى البلدان في غرفة واحدة.

ويعتبر هذا السبب من أهم الأسباب؛ فإن رسالة واحدة تصل إلى كثير من البلاد، وقد تصل إلى ثلاثين ألف شخص في دقيقة واحدة.

- ٤- توفر البيانات والمعلومات وسهولة الوصول إليها في أي وقت ومكان، وذلك عن طريق حفظ البيانات على خوادم دائمة يسهل الوصول إليها.

- ٥- توفير جهود ومعاونة البحث عن الكتب التي يحتاجون إليها لتطوير معارفهم وتحسين أدائهم في حملاتهم التشويهية، وذلك عن طريق إمكانية حفظ الكتب والمراجع بالصيغ المختلفة.

(١) صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح. ص: ١٢.

(٢) راجع الرابط: <https://www.internetworldstats.com/stats.htm> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٩م.

موقع الإحصاءات العالمي. إحصائية بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٣م.

(٣) راجع الرابط: <https://www.internetworldstats.com/stats19.htm> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٩م.

موقع الإحصاءات العالمي. إحصائية بتاريخ ٢٠١٧/٦/٣٠م.

- ٦- توفير الشبكة حرية التعبير عن الرأي، وطرح ما لدى كل متحاور بغض النظر عن اعتبارات الدين والجنس والوطن، بل إنه يمكن للمتحاور النقاش والتحاور دون أن يفصح عن هويته وشخصيته.
 - ٧- توفير الشبكة المرونة الزمانية في التواصل؛ وذلك من خلال التواصل عن طريق وسائل الاتصال غير المترامن، مثل البريد الإلكتروني، والمنتديات، والمجموعات البريدية، ووسائل التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك، وتويتر، والواتس آب، وغيرها، مما يتيح للمستخدم فرصة التفكير، وإعداد الرسالة التي يود إيصالها.
 - ٨- أن الشبكة تتيح لهم تقديم رسائلهم بعدة لغات في الوقت نفسه.
 - ٩- أن أكثر المستخدمين للإنترنت هم من جيل الشباب، وهذه الفئة العمرية لها تطلع وانطلاق نحو المعرفة، وهي من أخطر الفئات العمرية التي يسهل استغلالها والتأثير عليهم.
- هذه هي أبرز الأسباب التي دفعت هؤلاء الحاقدين على الإسلام والمسلمين للاهتمام البالغ بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لتسخيرها واستخدامها في حملات تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وقد باتت هذه الوسيلة أهم الوسائل التي تلقى اهتماما كبيرا منهم.

المبحث الثاني:

وسائل تشويه صورة الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية

منذ بدأ استخدام الإنترنت وأعداء الإسلام لم يدعوا وسيلة تساعدهم على أداء عملهم عبر هذه الشبكة إلا واستخدموها، وبالطبع فإن كل الوسائل التي تستخدم على هذه الشبكة فإنها وسائل تقنية حتى تتوافق في العمل مع تقنيات شبكة المعلومات الدولية، لذلك فإن الحديث عن وسائل تشويه صورة الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية سيكون عن الوسائل التقنية التي صممت أساساً للتوافق مع هذه الشبكة، ومن أهم هذه الوسائل:

أولاً- المواقع الإلكترونية (مواقع الويب):

يُرمز للمواقع الإلكترونية بالرمز (www.) وهي اختصار (world wide web) ومعناها شبكة الويب العالمية، " وهو نظام يسهل من عملية استرجاع المعلومات بأنواعها (نصوص - صور - أصوات - فيديو) ببسر وسهولة، وذلك بواسطة برامج التصفح المختلفة"^(١)، والموقع الإلكتروني (الويب) عبارة عن صفحات إلكترونية مخزنة على خادم، تحتوي على نصوص، أو صور، أو مواد صوتية مسموعة، أو مواد مرئية، أو كل ذلك معاً.

وتعتبر شبكة الويب العالمية من أحدث الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات الدولية، حيث إنها تقوم على تقنية تسهل نشر المعلومات والوصول إليها، وأيضاً تضم آلاف الملايين من الصفحات الإلكترونية تشبه إلى حد كبير صفحات الكتب أو الصحف المطبوعة، وكان هذا سبباً في انتشارها بشكل مذهل في السنوات الأخيرة^(٢).

ومنذ أن تم تأسيس شبكة الويب تلك عام ١٩٨٩م في سويسرا، وبدأ استخدامها فعلياً عام ١٩٩٣م^(٣)، أصبحت هي محط الاهتمام الأكبر لدى مستخدمي شبكة المعلومات الدولية، رغم أن هناك خدمات أخرى توفرها شبكة المعلومات العالمية مثل: البريد الإلكتروني وبرامج التخاطب والدرشة، ونقل الملفات، والفهرسة، وغير ذلك من تلك الخدمات، والسبب في نيل مواقع الويب هذا الاهتمام الكبير هو سهولة الوصول إليها وحصول المستخدم منها على الملايين من المعلومات المكتوبة، أو المسموعة، أو المرئية بكل يسر وسهولة.

فبعد هذا لا عجب عندما نسمع أو نقرأ عن الاهتمام الكبير باستخدام هذه المواقع في تشويه صورة الإسلام، وحرصهم الشديد على إنشاء أعداد كثيرة من تلك المواقع، فالإحصائيات تقول: إن عدد المواقع الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية التي تخدم الدين الإسلامي ودعوته مباشرة ما زالت محدودة، وإن نصيب المسلمين من الإنترنت حتى الآن ما زال هزيباً، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب، وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المواقع المسيحية هي صاحبة اليد الطولى في الإنترنت؛ إذ تحتل نسبة ٦٢٪ من المواقع، وبعدها في الترتيب جاءت المواقع اليهودية، في حين تساوى المسلمون مع الهندوس، فلم تزد حصة كل منهم على ٩٪ فقط^(٤).

(١) استخدام الحاسب الآلي في التعليم. عبد الله موسى. ص: ٩. طبعة سنة: ١٤٢٣هـ. مكتبة تربية الغد. الرياض. المملكة العربية السعودية.

(٢) انظر: مقدمة في شبكة المعلومات الدولية. عبد الرحمن محجوب حمد. ص: ٤. دون بيانات.

(٣) انظر: مقدمة في الحاسب والإنترنت. د. عبد الله بن عبد العزيز موسى. ص: ٤٥٤. ط السادسة. سنة

١٤٣١هـ/٢٠١٠م. جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. الرياض. السعودية.

(٤) راجع: مقال بعنوان: الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت. أحمد محمود أبو زيد. منشور على الإنترنت. راجع الرابط:

<https://www.alukah.net/culture/> /٢٠٦٦/ تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/١٦م.

وهناك أيضاً: "عشرة آلاف موقع تهاجم الإسلام على شبكة المعلومات الدولية، والميزانية المرصودة لمهاجمة الإسلام إعلامياً في جميع أنحاء العالم تتعدى مليار دولار سنوياً"^(١).

فهذه الإحصائيات تظهر لنا مدى الاهتمام بإنشاء مواقع الويب، وتسخير كافة الإمكانيات لاستخدامها الاستخدام الجيد في تشويه صورة الإسلام.

وعند النظر في هذه المواقع نجد أنها تتفق على هدف واحد وهو الطعن في الإسلام والتشكيك فيه، وتشويه صورة الصحابة وكبار المسلمين في نظر المسلمين، بل إن بعضها تخصص في تأليف سور مشابهة لسور القرآن الكريم في كلماتها وآياتها، ومن أمثلة هذه المواقع:

١- موقع نور الحياة، وعنوانه على الشبكة: www.light-of-life.com

وهدف هذا الموقع كما جاء في الرسالة التعريفية به: افحص الإسلام من وجهة نظر مسيحية، وكذلك: تعال معنا وادخل جامع نور الحياة التصوري^(٢).

ومن أبرز أركان هذا الموقع:

الإسلام والإنجيل – القرآن والكتاب المقدس – المصادر الإسلامية – التاريخ والجغرافيا – كشف خفايا الإسلام – الشريعة الإسلامية – الإسلام اليوم – الرد على الإسلام – استنطاق الإسلام.

وعند تصفح كل هذه الأركان بالموقع يتبين للقارئ أن كل ما يحتويه هذا الموقع من مواد إنما تهدف إلى الطعن في الإسلام والتشكيك فيه، ومن أمثلة هذا التشكيك عند الحديث عن المصادر الإسلامية يتحدث الموقع عن تأثيرات عرب الجاهلية، والصابئين واليهود، وتأثيرات الزرادشتية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف^(٣).

ومن أمثلة محاولاتهم تشويه صورة الإسلام: جاء تحت عنوان تأثيرات الزرادشتية في القرآن والحديث: "فهل أثرت هذه القضايا وما شابهها في القرآن وفي الأحاديث المتواترة بين المسلمين أم لم تؤثر فيهما؟ يؤكد منتقدو القرآن أن كل قضية من هذه القضايا أثرت تأثيراً مهماً في القرآن والأحاديث إلى درجة بليغة، حتى أصبحت قصص قدماء الفرس واعتقاداتهم أحد مصادر الإسلام.

وبعد أن ذكر قصة معراج النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ولننظر فيما إذا كان ما ذكر عن معراج محمد أخذ من قصة قديمة مشابهة لها أم لا. وإذا سأل سائل: ما هو مصدر قصة المعراج؟ قلنا: كتاب (أرتاويراف نامك) المكتوب باللغة البهلوية (أي اللغة الفارسية القديمة) منذ ٤٠٠ سنة قبل الهجرة، في أيام أردشير بابكان ملك الفرس. وبيان ذلك أنه لما أخذت ديانة زردشت في بلاد الفرس في الانحطاط، ورجب المجوس في إحيائها في قلوب الناس، انتخبوا شاباً من أهل زرشت اسمه (أرتاويراف) وأرسلوا روحه إلى السماء. ووقع على جسده سُبَات. وكان الهدف من سفره إلى السماء أن يطَّلَع على كل شيء فيها ويأتيهم نبأ. فعرج هذا الشاب إلى السماء بقيادة وإرشاد رئيس من رؤساء الملائكة اسمه (سروش) فجال من طبقة إلى أخرى وترقى بالتدريج إلى أعلى فأعلى. ولما اطلع على كل شيء أمره (أورمزد) الإله الصالح (سند وعضد مذهب زردشت) أن يرجع إلى الأرض ويخبر الزردشتية بما شاهد، ودُونت هذه الأشياء بحذافيرها وكل ما جرى له في أثناء معراجه في كتاب (أرتاويراف نامك)^(٤).

(١) راجع الرابط السابق.

(٢) راجع رابط الموقع: www.light-of-life.com تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/١٦ م.

(٣) راجع الرابط: www.light-of-life.com/arb/asources/index.html تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/١٦ م.

(٤) راجع الرابط: <http://www.light-of-life.com/arb/asources/index.htm> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/١٨ م.

وتحت ركن الرد على الإسلام جاء عنوان: المادة التاريخية في القرآن، وكان مما جاء فيه: "هناك من يرى أن التاريخ في القرآن لا يقع في دائرة المحكم، بل يقع في مرتبة النصوص المتشابهة التي يجوز فيها التأويل والتفسير والاجتهاد، وحجتهم أن القرآن أتى في حديثه التاريخي بآيات مبهمات، ولم يُقطع في إشكالياته التاريخية الكثيرة بقولٍ فصل، بل تناولها بألفاظٍ مطاطةٍ تُحمل على أكثر من معنى!

ونحن وإن كنا لا نقف في هذا الخندق أو ذاك، فإننا نرى أن التدليل على وجود الأسطورة في القرآن دليل كاف على إبطال القول برَبَّانية القرآن"^(١).

والموقع كله يكاد يقوم على الطعن في الإسلام وتشويه صورته أمام المسلمين وغير المسلمين.

٢- موقع النور، وعنوانه على الشبكة: www.al-nour.com

وبمجرد فتح الموقع أول ما يقرأه القارئ: من هو الله؟ وهو سؤال ينم عن هدف الموقع الرئيس وهو: التشكيك في فهم المسلمين لدينهم وعقيدتهم، وكذلك نشر عقيدة الإيمان بالله تعالى ولكن ليس بالمفهوم الإسلامي الصحيح.

ومن أبرز أركان هذا الموقع: الرد على الإسلام، وكل منشورات الموقع تحتوي على مواد مكتوبة أو مسموعة تهدف إلى تشويه الإسلام، وتشكيك المسلمين في فهمهم له"^(٢).

وأول ما يقع نظر القارئ عند فتح ركن: الرد على الإسلام، تلك الرسالة: "إخواني المسلمين، أليس لنا ولكم قصد واحد في الدين، ألا وهو عبادة الخالق، والوصول إلى طريقة لمنال السعادة الدائمة بعد الموت، فأنتم تتخذون طريقاً للحصول على هذا، ونحن نتخذ طريقاً آخر. فما ضرنا لو بحثنا في الأمر ملياً بروح التواضع والتقوى والموضوعية، لأن الحقيقة واحدة لا تتجزأ، نسر معاً بالاتفاق فننال رضى خالقنا ونتمتع بجنات عدن خالدين. وما حملنا على تأليف هذه الرسالة ونظائرها إلا الحب الخالص، وقصدنا أن تسيروا معنا وتقاسمونا الخلاص الذي نلناه بالمسيح وتشاركونا في الحياة الأبدية. فإذا نحن تمنينا لكم من السعادة والفرح والخلاص ما نتمناه لنفوسنا، لا يمكن أن نكون لكم من الكارهين بل من المحبين المخلصين. فلا تسيئوا فينا الظن هداكم الله الصراط المستقيم"^(٣).

وبالنظر في هذه الرسالة نجد السم الزعاف مدسوس فيها بكل مهنية واحتراف، ففي بداية الرسالة يذكرون بأمر لا خلاف فيه، وهو الوصول إلى طريق السعادة والرضا، ثم يطلبون من المسلمين أن يسيروا معهم في طريقهم هم لنيل تلك السعادة.

وتحت عنوان: الإرهاب العالمي وتحقق السلام بدون حرب جاء "إن مرض النرجسية في الإسلام مؤيد في القرآن والسنة النبوية، وإليك بعض هذه الدلائل التي تؤكد على صدق هذا المرض واستفحاله -كما يزعمون- { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَوَعَدَ اللَّهُ لَأَمِّنَ أَهْلَ الْكِتَابِ لَئِنْ كَانُوا خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَالْسِقُونَ }"^(٤).

(١) راجع الرابط: <http://www.light-of-life.com/arb/aquestion> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/١٨ م

(٢) راجع الرابط: www.al-nour.com تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/١٦ م.

(٣) راجع الرابط: www.alnour.com/response.html تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/١٨ م.

(٤) سورة آل عمران: ١١٠.

إننا لسنا ضد أن تكون الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت إلى الناس، ولكن أين أفعال هذه الأمة من عصر الخلفاء الراشدين إلى الآن؟ بكل أسف مازال العالم يئن من خير أمة أخرجت للناس" (١).

٣- موقع الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل، وعنوانه على الشبكة: www.arabicbible.com

وبتصفح هذا الموقع يتضح أن هدفه ليس الدعوة إلى المسيحية، ولكن من أهم أهدافه الطعن في العقيدة الإسلامية والتشكيك في صحتها، وتشويه صورة الإسلام، ونشر المطبوعات العربية التي تسهم في تحقيق هدف الموقع (٢).

ومن أمثلة ذلك تحت تبويب (إسلاميات)، وعنوان (القرآن) في هذا التبويب جاء الطعن في آيات القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْذُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} (٣)،

فكان مما جاء في تفسيرهم لهذه الآية مع البشارة التي وردت في إنجيلهم: "يقيم لك الله، إلهك، نبياً من وسطك، من إخوتك، مثلي، له تسمعون ... أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك" (٤) قالوا: " سبق بحثها إن قوله "من إخوتك" يعني عندهم من العرب، لأن ولد اسماعيل هم إخوة بني إسرائيل. وفاتهم أن كل القرائن "لك"، "لهم"، "من وسطك"، "من وسط إخوتهم" تقطع بأن "من إخوتك" مقتصرة على بني إسرائيل . والتوراة هنا تعطي شرعة النبوة عند بني إسرائيل، كما تعطي شرعة الملك فيهم. فلا يصح بحال من الأحوال أن تكون شرعة النبوة شهادة لنبي موعود يأتي من العرب، لبني إسرائيل" (٥)

وجدير بالذكر أن هناك آلاف المواقع التي تهدف إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين، والتي تجمع كلها على هدف واحد رئيس وهو: تشكيك المسلمين خاصة، والعالم أجمع بالدين الإسلامي.

ثانياً- المنتديات الحوارية:

يعرف المنتدى بأنه " موقع على الإنترنت يقوم بتنظيم مشاركات مجموعة من الأعضاء، ينضمون عن طريق آلية معينة" (٦)، ويعرف أيضا بأنه: "موقع على الإنترنت يجمع الأشخاص من ذوي الاهتمامات المشتركة، ليتبادلوا الأفكار والنقاش عن طريق إنشاء موضوع من قبل أحد أعضاء

(١) راجع الرابط: www.alnour.com/response/terror-peace/٦٩-terror-peace.html تاريخ الزيارة:

٢٠١٩/٣/١٨ م.

(٢) راجع صفحات هذا الموقع من خلال الدخول على الصفحة الرئيسية للموقع باللغة العربية على الرابط:

www.arabicbible.com تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/١٧ م.

(٣) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٤) سفر التثنية: ١٨: ١٥، ١٨.

(٥) راجع الرابط: <https://ar.arabicbible.com/islam/the-koran/١٩٨٤-what-bible-says-about-muhammed>

تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/٢٠ م.

(٦) الإنترنت في خدمة الإسلام. محمد فهمي العلي. ص: ١٥٥. ط الأولى. سنة ١٤٢٨ هـ. دون دار نشر.

المنتدى، ومن ثم يقوم باقي الأعضاء بعمل مشاركات وردود داخل الموضوع للنقاش مع صاحب الموضوع^(١).

فمن هذه التعريفات يمكن القول: إن المنتدى على شبكة المعلومات الدولية عبارة عن مجتمع افتراضي لمجموعة من الأفراد - يعرفون بعضهم أو لا يعرفون - للحوار والنقاش حول موضوع معين، حيث يُسمح لكل عضو طرح موضوع جديد للنقاش، أو الاشتراك في موضوع مطروح من قِبَل عضو آخر.

وقد اهتم القائمون على تشويه صورة الإسلام بإنشاء هذه المنتديات التي ينشرون فيها طعنهم وتشويههم لصورة الإسلام، والسبب في هذا الاهتمام ما توفره هذه المنتديات من حرية في طرح الأفكار والموضوعات للنقاش والحوار، مع إمكانية العضو إخفاء هويته، والفرصة في التأمل والنظر في كل ما يكتب أو يناقش.

لذلك أولى هؤلاء اهتماما كبيرا بهذه المنتديات التي سمحت لهم بالوصول إلى كل المجتمعات دون مراعاة للحوار والحدود أو القيود التي قد تفرضها بعض الدول على دخولهم إليها، ولما كان الانضمام لهذه المنتديات اختياريا، فقد انتبهوا لهذا الأمر حتى يستطيعوا جذب المسلمين إلى الاشتراك في هذه المنتديات، لذلك اعتمدوا على أسلوب التمويه والمكر وصبغ المنتديات بأسماء قد تعطي انطباعا بصحة المضمون، وأخرى تقع في النفس موقع القبول والاستحسان.

ومن أمثلة هذه المنتديات ما يلي:

١ - منتديات الكنيسة:

يحتوي هذا المنتدى على ثمانية وعشرين قسما رئيسيا، وبلغ عدد الأعضاء (٢٤٧، ١٢٤) عضوا، وقد زاره (٠٦٠، ١٣) زائرا في يوم ٢/١٢/٢٠١٣م، وبلغ عدد المواضيع الرئيسية فيه (٨٩١، ٢٣١) موضوعا، وعدد المشاركات والردود (٠٤١، ٨٣٩، ٣) مشاركة^(٢).

وجاء في التعريف بهدف المنتدى: "نهدف أيضا للدفاع عن عقيدتنا المسيحية الصحيحة، ومجاوبة كل سائل ومشكك بالطرق العلمية والمادة الكتابية. إضافة إلى تبشير الآخرين، والإخبار عن المسيح وخلصه، ومتابعة المؤمنين الجدد الذين يؤمنون عن طريق المنتدى، أو الأشخاص، أو عن طريق القنوات الفضائية"^(٣).

وقد جاء في الرسالة الترحيبية في هذا المنتدى: "مرحبا بك في منتدى الكنيسة، الذي هو أكبر منتدى مسيحي على شبكة المعلومات الدولية، إذ يحتوي على عشرات الآلاف من المواضيع المسيحية الروحية، والإرشادية، والتعليمية، والاجتماعية، وعلى مئات الآلاف من المشاركات في هذه المواضيع، مقدمة من عشرات آلاف الأعضاء المشتركين في المنتدى"^(٤).

ولكن هذا المنتدى لا يقتصر على الدعوة إلى المسيحية كدين، وإنما يقوم أيضا بإثارة الشكوك والشبهات حول الدين الإسلامي لتشكيك المسلمين في دينهم، فمثلا تم نشر منشور بعنوان: (لأول

(١) راجع موسوعة ويكيبيديا، مفردة (منتدى إنترنت)، على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/منتدى_إنترنت تاريخ: ٢٠١٩/٣/٢٢م.

(٢) راجع رابط المنتدى: <http://www.arabchurch.com/forums/> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/٢٣م.

(٣) راجع الرابط:

<http://www.arabchurch.com/forums/register.php?s=٨٨e٥d٩٠eb٥٠cf٨٧٩٦fb٤٥١٢dee٥d٥٥٩٢> تاريخ

الزيارة: ٢٠١٩/٣/٢٣م.

(٤) راجع الرابط: <http://www.arabchurch.com/forums/> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/٢٣م.

مرة تناقض في القرآن مستحيل أن تجد له حل) زعموا فيه أن القرآن به تناقض في قصة يونس عليه السلام، وأنه لا يمكن أن يكون ربانياً، بل هو تأليف بشري ليس فيه توافق^(١).

وتحت عنوان آخر: (هل مكة هي ماكورابا؟ فحص الدليل التاريخي يسحق ادعاءات المسلمين)، أخذوا يشككون بوجود مدينة مقدسة عند المسلمين اسمها مكة، ثم يصفون الكعبة بأنها معبد وثني من مخلفات القرشيين، وأن المسلمين لا يقدرّون إثبات وجود مكة في زمن إبراهيم عليه السلام، إلى آخر هذه الشبهات التي نسجوها حول مكة والكعبة والقرآن الكريم^(٢).

ومن هذا كله فإن هذا المنتدى يوجد به الكثير من الطعن والتشكيك والتشويه لمبادئ الإسلام وعقائد المسلمين، وهذا التشكيك والتشويه صراحة دون مداراة ولا كناية.

٢- منتدى مسيحيي المغرب:

يبلغ عدد أعضاء هذا المنتدى أكثر من (٤٠٠) عضواً، ويبلغ عدد المشاهدات اليومية للمواضيع المنشورة فيه (٤٢٥) مشاهدة، ويستقبل سنوياً ما معدله (٣١,٠٢٥) زيارة، و(١٥٥,١٢٥) مشاهدة^(٣).

وقد اشتهر هذا المنتدى بتشويه حقائق الإسلام، بل تشويه أصول الدين نفسه، والطعن في نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن أمثلة ذلك مقال جاء تحت عنوان (عن محمد)، أخذ فيه الكاتب اختبار نبوة النبي عليه السلام، وقياس ذلك بمعايير وضعه من عند نفسه، وبدأ ينقد نبوته صلى الله عليه وسلم بناء على المصادر البشرية التي سبقت الإسلام، ثم يقول: لم تُكتب هذه المقالات لتفاهم حالة المسلمين، على الرغم من أن هذا هو الأرجح، ثم يدعو أن تساعد هذه المقالات المسلمين والمسيحيين للوصول إلى تقييم أكثر واقعية لمحمد ورسالته^(٤).

وتحت عنوان (المرأة في الإسلام) ينشر المنتدى مقالا بدأ يشرح فيه وضع المرأة في الإسلام، وبدأ يوضح مظاهر ظلم الإسلام للمرأة المسلمة، وعدد من هذه المظاهر: أن الإسلام يفضل الرجال على النساء، وأن الرجال في الإسلام لهم درجة وسلطة على المرأة، والمرأة أقل شأنًا من الرجل، والمرأة في الإسلام ضارة، وشيطانية، ومضرة، وشريرة، إلى آخر هذه المزاعم التي زعمها كاتب المقال، بهدف تشويه صورة المرأة المسلمة، وتشويه وتحريف موقف الإسلام من المرأة^(٥).

وتحت مقال بعنوان (الإسلام والعنف): بدأ كاتباً لمقال بنسبة الإرهاب والعنف للدين الإسلامي، وذكر أن الإرهابيين المسلمين إنما يستمدون عقيدتهم تلك من تعاليم القرآن الكريم وأحاديث النبي

(١) راجع الرابط: <https://arabchurch.com/forums/threads/٢٨٤٠١٨> تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/٩م.

(٢) راجع الرابط: <https://arabchurch.com/forums/threads/٢٧٣٩٠٧> تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/١/٩م.

(٣) راجع موقع mustate وهو موقع خاص بإحصائيات مواقع الويب على شبكة المعلومات الدولية: <https://www.mustat.com/movemegod.com#basic-information> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/٢٤م.

(٤) راجع الرابط: <https://www.answering-islam.org/Muhammad> تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٠م. وهذا مقتبس من ترجمة النص الإنجليزي وهي اللغة الأصلية للمنتدى.

(٥) راجع الرابط: www.faithfreedom.org/Articles/abulkazem/Women_in_Islam.htm تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٠م. وهذا مقتبس من ترجمة النص الإنجليزي وهي اللغة الأصلية للمنتدى.

محمد، ثم بدأ بسرد بعض الآيات القرآنية التي قد يعتمد عليها الإرهابيون المسلمون في تنفيذ أعمالهم الإرهابية خدمة لدينهم لإسلام، وتنفيذا لأوامر ربهم^(١).

وهناك الآلاف من المنتديات التي تقوم على تشويه صورة الإسلام في أعين المسلمين وغير المسلمين، حتى يزعموا عقيدة المسلمين في دينهم، ويصدوا غير المسلمين عن اعتناق الإسلام.

ثالثا- غرف المحادثات الفورية (الدرشة):

إن من أهم وسائل تشويه صورة الإسلام على شبكة المعلومات الدولية، غرف المحادثة الفورية، حيث إنها تفيد في التواصل مع الآخرين في أي وقت وفي أي مكان دون مراعاة الحدود والحواسر والقيود، ودون جهد أو تكلفة.

وقد نالت هذه الخدمة اهتماما كبيرا من قبل الشركات المهتمة بوسائل التواصل، فمنذ انطلاق خدمات الإنترنت، كان لهذه الخدمة انتشار واسع بين مستخدمي شبكة المعلومات الدولية، حيث يمكن لأي مستخدم التواصل مع من يريد وقتما يشاء بشرط توفر اتصال جميعهم بشبكة المعلومات الدولية.

والدرشة على الإنترنت هي: "حديث عبر شبكة المعلومات الدولية عبر برامج المحادثة، بين شخصين أو أكثر في موضوع معين"^(٢).

وهي أيضا: "شكل من أشكال التواصل التفاعلي عبر الإنترنت، يمكّن المستخدمين من إجراء محادثات في الوقت الفعلي مع أشخاص آخرين متصلين بالإنترنت أيضا"^(٣).

وتعتمد المحادثات الفورية عبر الإنترنت على برامج تتيح التواصل بأشكاله المختلفة كتابة، وصوتا، ومرئيا، أو كلها معا، "وتكمن فكرتها في اتفاق طرفين أو أكثر في تشغيل برنامج معين، والاتفاق في زمن الدخول إلى البرنامج ليجد الطرف الأول الطرف الثاني أو الأطراف المتصلة بالبرنامج، ويقوم حينها بالمحادثة الفورية بإحدى ثلاثة طرق أو جميعهم: تبادل النصوص الفورية حالا – المحادثات الصوتية – اللقاءات الحية بالصوت والصورة"^(٤).

فالطريقة الأولى وهي تبادل النصوص الفورية حالا هي أسهل هذه الطرق، حيث إنها لا تتطلب إعدادات معقدة مثل إعدادات الصوت والصورة، أما الطريقتان الثانية والثالثة فهما أهم وأخطر هذه الطرق، حيث تتيح للمستخدمين تبادل المقاطع الصوتية والمرئية بما تحتويه هذه المقاطع من مؤثرات ومشاهد تؤثر على نفسية المستمع أو المشاهد فيتأثر بما يسمعه أو يراه.

وتعد هذه الخدمة (المحادثات الفورية والدرشة) من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات الدولية في مجال التواصل بين المستخدمين، وتزداد أهميتها لما يلي:

- الإقبال الكبير من المستخدمين للإنترنت على هذه الخدمة.
- قلة التكاليف المادية.

(١) راجع الرابط: www.answering-islam.org/Terrorism/islam_and_violence.html تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٠م. وهذا مقتبس من ترجمة النص الإنجليزي وهي اللغة الأصلية للمنتدى.

(٢) عجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية. شريف بدوي. ص: ٦١. ط الأولى. سنة ١٤٢٧هـ. دار الكتاب المصري. مصر

(٣) قاموس netlingo على الرابط، مفردة: (chat) [https://www.netlingo.com/word/chat-or-](https://www.netlingo.com/word/chat-or-chatting.php)

chatting.php تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٣/٣١م.

(٤) الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية. ص: ٨٦.

- سهولة الاستخدام؛ حيث إنها لا تحتاج إلا الحصول على البرنامج وتنصيبه على الجهاز.
- كثرة الميزات التواصلية التي توفرها تلك البرامج، في ظل التنافس الشديد بين شركات تلك البرامج للحصول على أكبر عدد من المشتركين، مثل عقد الاجتماعات بين المهتمين بأمر مشترك بينهم في جميع المجالات.
- عدم التقيد بالحدود والقيود الجغرافية والزمنية.

لذلك اهتم هؤلاء الذين يريدون تشويه صورة الإسلام باستخدام هذه الغرف في عملية التشويه اهتماما بالغا، فأنشأوا كثيرا من هذه الغرف في كثير من البرامج التي تتيح إنشاء غرف خاصة سواء كانت مجانا أم لا.

والبرامج التي تقدم تلك الخدمة كثيرة منها: برنامج سكايب (skype)^(١)، وياهو مسنجر (Yahoo Messenger)^(٢)، ومسنجر فيسبوك (messenger facebook)^(٣)، وبرنامج البالتوك (Paltalk)^(٤)، وغير ذلك العشرات من برامج المحادثة أو الدردشة الفورية عبر الإنترنت.

ومن أمثلة هذه البرامج:

- برنامج البالتوك (Paltalk)

يعد برنامج البالتوك من أهم هذه البرامج التي تقدم خدمة المحادثات الفورية بأنواعها، وهو أشهرها بين كل هذه البرامج التي اهتم بها أعداء الإسلام اهتماما كبيرا في تشويه الإسلام والمسلمين.

وعند البحث عن هذا البرنامج في موقع الإحصائيات الشهير mustat يمكن التعرف على طبيعة هذا البرنامج، حيث جاء فيه:

"The largest video chat room community. explore thousands of free online video chat rooms and meet millions of friendly members worldwide"^(٥).

وترجمتها: "أكبر مجتمع غرفة دردشة الفيديو. استكشف الآلاف من غرف الدردشة المرئية المجانية عبر الإنترنت، وتعرف على ملايين الأعضاء الودودين حول العالم"^(٦).

كذلك يُمكن البرنامج المستخدمين من التواصل عبر الفيديو والدردشة عبر الإنترنت والصوت، كذلك يوفر غرف دردشة وقدرة للمستخدمين على إنشاء غرفة دردشة افتراضية عامة خاصة بهم^(٧).

وقد نال هذا البرنامج شهرة واسعة بسبب كثرة الأعضاء المشتركين فيه، حيث وصل عدد الأعضاء مائة مليون عضوا عام ٢٠١٥م^(٨)، ويزور البرنامج حوالي ستون ألفا وخمسمائة زائرا يوميا، واثنان وعشرون مليونا وخمسة وثمانون ألفا وأربعمائة زائرا سنويا، وتحقق مشاهدة صفحاته

(١) رابط البرنامج: [/https://www.skype.com/ar/get-skype](https://www.skype.com/ar/get-skype)

(٢) رابط البرنامج: [/https://yahoo_messenger.ar.downloadastro.com](https://yahoo_messenger.ar.downloadastro.com)

(٣) رابط تحميل البرنامج: [/https://messenger-for-desktop.ar.softonic.com](https://messenger-for-desktop.ar.softonic.com)

(٤) رابط البرنامج: [/https://www.paltalk.com](https://www.paltalk.com)

(٥) راجع الرابط: <https://www.mustat.com/keywords.php?q=paltalk> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/١م.

(٦) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.

(٧) راجع الرابط: <https://en.wikipedia.org/wiki/Paltalk> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/٢م.

(٨) راجع الرابط: <https://www.paltalk.com/blog/brief-history-paltalk-rise-100-million-users> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/٢م.

ثلاثمائة واثنين ألفاً وخمسمائة مشاهدة يومياً، ومائة وعشرة مليوناً وأربعمائة وسبعاً وعشرين ألف مشاهدة سنوياً^(١).

وبمجرد تصفح الموقع الرسمي للبرنامج يمكن التعرف أكثر على خصائص هذا البرنامج، ومن أهم هذه الخصائص:

- خدمة دردشة الفيديو الجماعية في الغرف العامة، وقد جاء فيه:

"Unlimited Video Cams.

Public Group Chat Rooms

•••+ public chat rooms and join the 'Browse through Paltalk's conversation'^(٢).

وترجمتها: "كاميرات فيديو غير محدودة.

غرف الدردشة الجماعية العامة.

تصفح من خلال أكثر من خمسة آلاف غرف دردشة عامة، ويمكنك الانضمام إلى المحادثة"^(٣).

- خدمة الدردشة الخاصة

فمن أهم خدمات هذا البرنامج هو الدردشة أو المحادثة الخاصة من خلال غرفة خاصة بالمشاركين لا يدخل فيها غيرهم، ويُسمح لهم بالتواصل عبر الكتابة، أو الصوت، أو الفيديو، أو بها جميعاً، فقد جاء في موقع البرنامج:

"Conversations Video chat and message your friends and family privately text while 'outside of chat rooms. Video chat while you text'and instantly you video chat"^(٤).

وترجمتها: "دردش فيديو ورسائل أصدقائك وعائلتك من الغرف الخاصة وعلى الفور، وأيضاً الدردشة المرئية أثناء قيامك بالنص، والنص أثناء الدردشة المرئية"^(٥).

- مشاركة المقاطع الصوتية ومقاطع اليوتيوب أثناء الدردشة:

وهذه من الخصائص المهمة في هذا البرنامج؛ حيث يتيح للمشاركين مشاركة الملفات الصوتية ومقاطع الفيديو على اليوتيوب أثناء المحادثة دون تأثير أي منها على الآخر، فقد جاء في موقع البرنامج:

"Post YouTube and SoundCloud clips in chatrooms so everyone can watch and listen together"^(٦).

وترجمتها: "انشر مقاطع اليوتيوب"^(٧)، وساوند كلاود^(٨) في غرف الدردشة حتى يتمكن الجميع من المشاهدة والاستماع معاً"^(٩).

(١) راجع الرابط: <https://www.mustat.com/paltalk.com> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/٢م.

(٢) راجع الرابط: تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/١م. <https://www.paltalk.com/features>

(٣) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.

(٤) راجع الرابط: <https://www.paltalk.com/features> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/١م.

(٥) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.

(٦) راجع الرابط: <https://www.paltalk.com/features> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/١م.

(٧) رابط موقع اليوتيوب: <https://www.youtube.com> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/١م.

وقد قام الباحث بالتسجيل في البرنامج والدخول إليه، وافتح أيقونة كافة الغرف وتحت تصنيف الشرق الأوسط - قسم الأديان - فرعي الديانة المسيحية والإسلام، يوجد الكثير من الغرف التي تناولت موضوعات الدين المسيحي والإسلامي^(١)، وبمراجعة هذه الغرف لوحظ كثرة عدد المتواجدين فيها، وعدد المتابعين أيضاً، ومن خلال تصفح بعض مشاركتهم في خدمة الدردشة الفورية لوحظ أن كثيراً من المتابعين للغرف الدينية المسيحية مسلمون.

فعلي سبيل المثال: غرفة (Room for all muslim) أي (غرفة لكل المسلمين) كان عدد المتواجدين فيها مائتين عضواً وستة أعضاء، ويبلغ عدد المتابعين لها خمسة آلاف وستمائة وواحد وثمانون متابعاً، وكذلك غرفة (In JESUS all things have become New) أي (مع يسوع تصبح كل الأشياء جديدة) كان عدد المتواجدين فيها مائة وخمسة وثمانين عضواً، ويبلغ عدد المتابعين لها واحد وعشرون ألفاً وثلاثة وأربعون متابعاً، أما غرفة (Sarkhet Masihy El SharQ) أي (صرخة مسيحي الشرق) كان عدد المتواجدين فيها أربعة وسبعين عضواً، بينما يبلغ عدد المتابعين لها خمسة آلاف ومائة وستة عشر متابعاً، وهناك العشرات من الغرف وفيها الآلاف من المتابعين، مما جعل من هذا البرنامج وسيلة مهمة من وسائل تشويه صورة الإسلام والمسلمين عبر شبكة المعلومات الدولية.

وأيضاً فإن بعض هذه الغرف - وقد تصنف تحت الدين الإسلامي - تجدها تحيلك إلى مواقع على الإنترنت، أو صفحات على الفيسبوك، وفيها الكثير من الطعون والشبهات والتشكيك في الإسلام، ومن أمثلة هذه الغرف: غرفة (ansar al imam almahdy) وهي غرفة تبشر بمنقذ ورسول غير رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه الغرفة تصنف على موقع البالتوك ضمن الدين الإسلامي، وقد جاءت رسالة الترحيب فيها بهذا المعنى.

"" We bring you good tiding of the emergence of the Savior of Mankind"^(٤).

ومعناه: نقدم لكم بشرى ظهور مخلص البشرية^(٥).

وجاء في التعريف بهذه الصفحة ما يلي:

The Savior has emerged ! He is Ahmed Al Hasan, a Messenger from Imam Al-Mahdi to the Muslims and he is the Mahdi that is born at the End times. He is also a Messenger from Jesus to the Christians and a Messenger from Elijah to the Jews.^(٦)

(١) رابط موقع ساوند كلاود: <https://soundcloud.com> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/١م.

(٢) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.

(٣) يجب التنبيه أن العدد متغير دائماً؛ لأن بعض الغرف قد ينتهي اشتراكها ولا تجدد فتحذف من القائمة، والبعض يُنشأ جديداً فتضاف، والبعض الآخر يتحكم فيه مالكه فلا يظهر إلا بعد دخوله الغرفة.

(٤) راجع الغرفة على موقع البالتوك.

(٥) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.

(٦) راجع الرابط:

www.facebook.com/The.Savior.Ahmed.Alhasan/about/?ref=page_internal تاريخ

الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٢م.

ومعناها: لقد ظهر المخلص! هو أحمد الحسن رسول من الإمام المهدي إلى المسلمين، وهو المهدي الذي ولد آخر الزمان. وهو أيضاً رسول من عيسى للنصارى، ورسول من إيليا لليهود^(١).

ثم بعد ذلك تحيل القارئ دائماً إلى صفحتها على الفيسبوك، وذلك لأن طعونهم وشبهاتهم تشويهم في الإسلام والمسلمين محفوظ على هذا الموقع، وقد بلغ عدد المعجبين بها (١٦٩٦١)، بينما بلغ عدد المتابعين لها (١٧٣٣٢) متابعاً^(٢).

ومن أمثلة تحريف الإسلام وتشويهه: اختلاق قرآنا -حسب زعمهم- تحت اسم الممتحنة، ومنه:

"يَا مُتَّحِنَةٌ

O carefully examined (lady):

أَمْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ

Allah Who created you had tried you

قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ

before He created you (for this worldly life),

فَوَجَدَكَ لِمَا أَمْتَحَنَكَ صَابِرَةً

and thus He found you successfully enduring in that trial.

وَرَزَعْنَا أُمَّنَا لَكَ أَوْلِيَاءَ وَمُصَدِّقُونَ

We claim being loyalists to you, believers in you,

وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا آتَانَا بِهِ أَبُوكَ

and tolerant as regards all that which has been conveyed to us by your father,

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

peace of Allah be upon him and his Household,

وَآتَى بِهِ وَصِيَّهُ

and all that which his Successor has brought to us.

فَأِنَّا نَسْأَلُكَ إِنْ كُنَّا صَادِقِينَ

We, thus, ask you, if we have really believed you,

إِلَّا الْحَقِّينَا بِتَّصَدِيقِنَا لَهُمَا

that you may include us with those who believe in both of them (i.e. the Holy Prophet and Imam `Ali),

(١) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.

(٢) راجع الرابط: www.facebook.com/The.Savior.Ahmed.Alhasan/?ref=page_internal تاريخ

الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٢م

لِنُبَشِّرَ انْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوِلَايَتِكَ

so that we may feel happy that we have been purified on account of our loyalty to you.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ

Peace be upon you, O daughter of the Messenger of Allah.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ

Peace be upon you, O daughter of the Prophet of Allah.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ

Peace be upon you, O daughter of the most beloved of Allah.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ

Peace be upon you, O daughter of the Intimate Servant of Allah.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ

Peace be upon you, O daughter of the Choice of Allah.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ امِينِ اللَّهِ

Peace be upon you, O daughter of the Trustee of Allah.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ

Peace be upon you, O daughter of the best of Allah's creatures"⁽¹⁾.

والصفحة كلها قائمة على مثل هذا الطعن والتحريف والتشكيك في الدين الإسلامي.

رابعا- شبكات التواصل الاجتماعي:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من الخدمات المهمة التي تقدمها شبكة المعلومات الدولية؛ حيث إنها تلبي حاجة الإنسان الفطرية للتواصل مع الآخرين، لأن الإنسان مدني بفطرته، يحتاج إلى الآخرين، ولن يلبي حاجته منهم إلا بالتواصل معهم، لذلك ح اولت الشركات المهمة بالتواصل الاجتماعي خلق بيئة اجتماعية على شبكة المعلومات الدولية تتيح للمستخدمين التواصل فيما بينهم، سواء كان هذا الاتصال عاما أو خاصا.

وتُعرّف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: "وسيلة اجتماعية تساعد الناس كي يتشاركوا المعلومات والأخبار مع أناس آخرين في دوائرهم الاجتماعية والعالمية بسرعة وفعالية"⁽²⁾، وهي: "شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت ومن أي مكان عبر وسائل تقنية وبرامج معينة"⁽³⁾.

(1) راجع الرابط: www.facebook.com/The.Savior.Ahmed.Alhasan/?ref=page_internal تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٢م.

(2) فضائح facebook أشهر موقع استخباراتي على شبكة المعلومات الدولية. شادي ناصيف. ص: ٧١. ط الأولى. سنة ٢٠٠٩م. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع. سوريا - مصر.

(3) دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني. سلطان مسفر مبارك الحربي. ص: ١١. بحث مقدم لملتقى العمل الإنساني بالمملكة العربية السعودية. تنظيم المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد). سنة ١٤٣٥هـ.

فمن هذه التعريفات يتبين أن شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مواقع إلكترونية على شبكة المعلومات الدولية مهمتها إتاحة التواصل بين المشتركين فيها لتبادل الأخبار والمعلومات عن طريق برامج مخصصة لذلك.

ومن أهم خصائص هذه الشبكات الاجتماعية:

- العالمية؛ حيث إنها لا تتقيد بحدود ولا تقيدتها قيود
- التفاعلية؛ لأنها تقوم على المستخدم نفسه، فهو المرسل والمستقبل والكاتب والقارئ.
- تنوع الاستخدام لأنها توفر للمستخدمين أنواعا عدة من الاستخدام الترفيهي، والتنقيفي، والتعليمي، والاجتماعي.
- الانفتاح؛ حيث إنها تتيح تبادل الآراء والأفكار والاطلاع على الثقافات الأخرى.
- تُمكن من إنشاء المجموعات العامة والخاصة.
- سهولة الاستخدام، لأنها تتيح التواصل الكتابي والرسومي، ومن لم يستطع ذلك يمكنه التواصل عن طريق التسجيل الصوتي أو المرئي^(١).

ومن أهم نماذج مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

١- فيسبوك (Facebook): ورابطه على النت: <https://www.facebook.com>

يعد موقع الفيسبوك أشهر المواقع الاجتماعية على شبكة المعلومات الدولية تتيح التواصل بين الأعضاء المشتركين حتى غدا الموقع الأساس لمعظم المستخدمين للإنترنت للتواصل مع الأهل والأصدقاء، التعرف على أخبار المجتمع المحلي والعالمي، وأصبح موقعا لكل ما يحتاج إليه الناس ترفيهيا، وتعلما، وتنقيفا، وسياسة، واجتماعا.

وبالرجوع للموقع الرسمي للفيسبوك يمكن التعرف عليه؛ حيث جاء فيه:

"At Facebook you'll do the best work of your career. Every day, you'll have new problems to solve—and meet new people to learn from. And we're committed to supporting the learning you need to grow. In everything we do"^(٢).

وترجمتها: "في الفيسبوك، ستقوم بأفضل عمل في حياتك المهنية كل يوم، ستكون لديك مشاكل جديدة يجب حلها، والتعرف على أشخاص جدد للتعلم منهم. ونحن ملتزمون بدعم التعلم الذي تحتاجه للنمو في كل ما نفعله"^(٣).

ويقرر القائمون على هذا الموقع أنه ما زال أمامهم عمل كبير حتى يصلوا إلى العدد المراد من الأعضاء المشتركين في الموقع وهو سبع مليارات عضوا، فقد جاء في موقع البرنامج:

"So far we've connected more than ٢ billion people — which means we still have more than ٥ billion to go. The scale and complexity of our work and the work we do makes a real difference in the lives of people around the world. Over time we've expanded the Facebook family to include Instagram، WhatsApp، Messenger ..."^(٤).

(١) انظر: دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني. سلطان مسفر مبارك الحربي. ص: ١٢.

(٢) راجع الرابط: <https://www.facebook.com/careers/?ref=pf> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/٦م.

(٣) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.

(٤) راجع الرابط: <https://www.facebook.com/careers/?ref=pf> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٤/٢٦م.

وترجمتها: "لقد وصلنا حتى الآن أكثر من ملياري شخص - مما يعني أنه لا يزال أمامنا أكثر من ٥ مليارات شخص. حجم وتعقيد عملنا غير مسبوق، والعمل الذي نقوم به يحدث فرقاً حقيقياً في حياة الناس في جميع أنحاء العالم بمرور الوقت، قمنا بتوسيع عائلة فيسبوك لتشمل إنستجرام، والواتس آب، ومسنجر..."^(١).

تم إنشاء موقع الفيسبوك عام ٢٠٠٤م، ويبلغ عدد زواره يوميا (١٠٣,٢٤٦,٢٩٧) مائة وثلاثة ملايين، ومائتان وستة وأربعون ألفاً، ومائتان وسبعة وتسعون زائراً تقريباً، ويحقق عدد زيارات سنويا (٣٧,٦٨٤,٨٩٨,٤٠٥) سبعة وثلاثون ملياراً، وستمئة وأربعة وثمانون مليوناً، وثمانمائة وثمانية وتسعون ألفاً، وأربعمائة وخمسة زائراً، ويحقق الموقع عدد مشاهدات يوميا (٥١٦,٢٣١,٤٨٥) خمسمائة وست عشر مليوناً، ومائتان وإحدى وثلاثون ألفاً، وأربعمائة وخمس وثمانون مشاهدة، وتبلغ عدد المشاهدات السنوية (١٨٨,٤٢٤,٤٩٢,٠٢٥) مائة وثمان مائة وثمانون ملياراً، وأربعمائة وأربع وعشرون مليوناً، وأربعمائة واثنان وتسعون ألفاً، وخمس وعشرون مشاهدة^(٢).

فهذه الإحصائيات كلها تجعل من هذا الموقع وسيلة مهمة يرى كل صاحب اتجاه معين أنه يجب استخدامها من أجل تحقيق أهدافه التي يسعى إليها، سواء كانت تلك الأهداف نافعة أو ضارة.

وبتصفح موقع الفيسبوك يمكن الحصول على مئات الصفحات التي تطعن في الإسلام وتشوه صورته النقية أمام المسلمين وغير المسلمين، ومن أمثلة تلك الصفحات:
أ- صفحة بعنوان (Atheist thinker) ومعناها: مفكر ملحد، وقد جاء في التعريف بهذه الصفحة: صفحة ذات فكر تنويري لتحرير البشرية من العبودية والخرافات"، وعدد المعجبين بها (٣٨٤٨)، وعدد المتابعيه لها (٣٩٣١) متابعاً^(٣).

وبتصفح منشورات هذه الصفحة يتضح له أنها قامت أساساً على الطعن في الإسلام وتشويه صورته، ومن أمثلة هذه المنشورات التي تطعن في ثوابت الإسلام، ما جاء تحت عنوان (الرق في الإسلام)، وبدأوا ينكرون فيه إباحة الإسلام للرق، وأنه لم يحرم استرقاق الآخرين، وأن الحضارات المتأخرة في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين قد سبقت الإسلام وفضلت عليه لأنها حرمت الرق الذي لم يحره في عهد محمد (صلى الله عليه وسلم)، فكيف لدين سماوي أخلاقي أن يبيح الرق؟ أليس هو (أي الإسلام) دين الرحمة؟.

وأيضاً تحت عنوان (التحديثات التي تواجه الإسراء والمعراج)، بدأ الكاتب ينتقد معجزة الإسراء والمعراج حسب معطيات العلم الحديث ناسياً قدرة الله عز وجل لأنه لا يؤمن به.

وتحت عنوان (نقد قصة الخلق وفق الرواية الإسلامية) بدأ الكاتب يزعم أنها تشتمل على أغاليط وتناقضات مثل الأمور التي لا يقبلها العقل في قول الملائكة لله عز وجل: {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ

فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ} ^(٤)، وكذلك التناقضات الموجودة - كما يزعم - في قضية أمر السجود لأدم عليه السلام، لأن الله في هذه الآية أمر الملائكة فقط بالسجود

(١) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.

(٢) راجع الرابط: <https://www.mustat.com/facebook.com> تاريخ الزيارة: ٢٦/٤/٢٠١٩م.

(٣) راجع الرابط: www.facebook.com/Atheist-thinker-٤٢٥١١٣٢١٤٢٨٥٤٧٦/about تاريخ الزيارة ١٢/١/٢٠٢٢م.

(٤) سورة البقرة: ٣٠.

لآدم ولم يأمر إبليس، فكيف يدعي القرآن أن إبليس رفض السجود وهو لم يؤمر به أصلاً، كذلك زعم ازدواجية الرأي في حق الله تعالى -حاشاه سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً- وذلك لأنه لم يعذب الملائكة حين اعترضت وردت عليه، ولكنه عذب إبليس حينما رفض السجود لآدم عليه السلام^(١).

والصفحة مليئة بالأكاذيب والضلالات التي تهدف إلى تشويه صورة الإسلام للمسلمين.
ب- صفحة ملحقات وملحدين: وقد جاء في التعريف بهذه الصفحة: نحن في صفحتنا لا نروج لأي أفكار، ولكن نناقض فقط ما لا يستوعبه العقل، ونضع الأسباب ونحمي حرية التفكير، وكثيراً ما نسخر مما لا يعجبنا، وبلغ عدد المعجبين بهذه الصفحة (١٠٩٧٠)، بينما بلغ عدد المتابعين لها (١١٦٣٣) متابعاً^(٢).

وبتصفح منشورات هذه الصفحة يتضح أنها أيضاً تقوم على الاستهزاء والسخرية من الأديان عامة والإسلام خاصة، فمن أمثلة هذه المنشورات:

- "إذا كنت تعتقد أن إلهك ينظر إلى ملابسك، فأنت تعبد مدير مدرسة، وليس إلهاً متصفاً بالكامل.

- وعلمنا آدم الأسماء كلها، ثم يقول في آية أخرى: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً

- الظاهر أن رب محمد هو الذي نسي ما كتبه.

- تخيل أعظم ركن في الإسلام يمكن أن تنسفه ضرورة.

- عن أبي البراء عن أم الزهوانية، عن أبي قطوطة رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله: لما عُرج بي مررنا في السماء الخامسة يقوم تهشم سباباتهم بمطارق من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء المستكبرون من أمك، كانوا يرون صورة عمامتك فلا يضعون لايك، ولا ينشرونها، وكانوا لا يقولون: سبحان الله للغراب الساجد.

- إذا كان القرآن صالحاً لكل زمان ومكان، لماذا هناك قرآن مكّي وقرآن مدني؟ ولماذا آيات منسوخة؟

- هل يجوز الإفطار على قبلة؟ وهل لمن تصدقت بقبلة أجر إفطار صائم؟

- إذا كان الله في كل مكان، لماذا يحج الناس إلى مكان بعينه؟

- لماذا لا يكون موسم الحج إلى باقي الدول الإسلامية عن طريق القرعة تماماً، كتنظيم كأس العالم والأولمبياد^(٣).

إلى آخر هذه المنشورات التي تسخر وتهزأ من الأديان عامة والدين الإسلامي خاصة.

٢- اليوتيوب (youtube) ورابطه على النت: <https://www.youtube.com>

(١) راجع الرابط: www.facebook.com/Atheist-thinker

https://www.facebook.com/Atheist-thinker/?ref=page_internal&id=250113214285476 تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٢م.

(٢) راجع الرابط: www.facebook.com/ملحقات-و-ملحدين

[about/?ref=page_internal/5687770566480913](https://www.facebook.com/about/?ref=page_internal/5687770566480913) تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٢م.

(٣) راجع الرابط: www.facebook.com/ملحقات-و-ملحدين

[?ref=page_internal/5687770566480913](https://www.facebook.com/?ref=page_internal/5687770566480913) تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/١/١٢م.

تم تأسيس هذا الموقع في ١٤ فبراير عام ٢٠٠٥م، وهو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً، ومشاهدتها إما عن طريق البث الحي بدل التحميل، أو عن طريق التحميل وحفظها ومشاهدتها لاحقاً، وقد اشترته شركة جوجل عام ٢٠٠٦م.

وقد أصبح هذا الموقع متاحاً لجميع المستخدمين حيث يمكنهم نشر المقاطع المرئية ليشاهدها الآخرون، وكذلك بث الأحداث الحية وقت حدوثها، ومن مميزات هذا الموقع تنوع الملفات التي يسمح بنشرها وتخزينها عليه، مثل مقاطع الفيديو، والصوت، وكذلك تنوع جودة العرض المتاحة حتى يمكن لكل المشاهدين مشاهدة المقاطع التي يحتاجونها حسب إمكانية وسرعة شبكة المعلومات الدولية الخاصة بهم.

وقد جاء في الصفحة الرسمية للموقع التعريف به، حيث جاء فيها: "هدفنا منح جميع الأشخاص حرية التعبير والتواصل مع العالم أجمع.

نحن نؤمن بحق كل شخص في التعبير عن رأيه، وبأننا نستطيع تحسين هذا العالم عبر الإصغاء، ومشاركة الأفكار، وبناء المنتديات من خلال نشر قصصنا.

ترتكز قيمنا على أربع حريات أساسية تحدد هويتنا:

حرية التعبير، وحرية المعلومات، وحرية انتهاز الفرص، وحرية الانتماء"^(١).

ويحتل هذا الموقع المركز الثاني في ترتيب المواقع العالمي^(٢)، كذلك يحتل المركز الثاني على مستوى الدول العربية والإسلامية تقريباً^(٣)، ويبلغ عدد زواره يومياً (١٠٣,٢٤٦,٢٩٧) مائة وثلاثة ملايين ومائتان وستة وأربعون ألفاً ومائتان وسبعة وتسعون زائراً يومياً، ويبلغ عدد زواره سنوياً (٣٧,٦٨٤,٨٩٨,٤٠٥) سبعة وثلاثون ملياراً وستمئة وأربعة وثمانون مليوناً وثمانمائة وثمانية وتسعون ألفاً وأربعمائة وخمسة زائراً سنوياً تقريباً، بينما يبلغ عدد المشاهدات يومياً (٥١٦,٢٣١,٤٨٥) خمسمائة وست عشرة مليوناً ومائتان وإحدى وثلاثون ألفاً وأربعمائة وخمس وثمانون مشاهدة يومياً، ويبلغ عدد المشاهدات سنوياً (١٨٨,٤٢٤,٤٩٢,٠٢٥) مائة وثمان وثمانون ملياراً وأربعمائة وأربع وعشرون مليوناً وأربعمائة واثنان وتسعون ألفاً وخمس وعشرون مشاهدة سنوياً^(٤).

ولا يقتصر استخدام اليوتيوب على فئة معينة، بل يمكن استخدامه من قِبَل الأفراد، والشركات، والمؤسسات الإعلامية، بل يمكن للمستخدمين غير المسجلين فيه مشاهدة الأفلام والمقاطع الموجودة على هذا الموقع، كذلك يمكن للمستخدمين المسجلين تحميل عدد غير محدود من مقاطع الفيديو.

وقد اهتم أعداء الإسلام بهذا الموقع اهتمام كبيراً في استغلاله لتشويه صورة الإسلام والطعن في ثوابته وأركانه، ومن أمثلة ذلك

١- قناة (nabel١٩٧١) وهي قناة عربية جاء في التعريف بها: "أسباب اهتمامي بنقد الإسلام دون غيره من الأديان:

١- في عالمنا العربي الغالبية هم مسلمون (فمن السخف أن يطلب منا المسلم أن ننشغل بنقد أديان أخرى كالهندوسية، والبوذية، والمسيحية). ٢- الإسلام يمنع حرية الفكر، ويهدر دم كتابنا و

(١) راجع الرابط: <https://www.youtube.com/intl/ar/yt/about/> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٥/٥م.

(٢) راجع الرابط التالي: <https://www.alexa.com/topsites> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/١١/٣٠م.

(٣) يتم الدخول على الرابط التالي واختيار الدولة المرادة: <https://www.alexa.com/topsites/countries>

(٤) راجع الرابط: <https://www.mustat.com/youtube.com#basic-information> تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٥/٥م.

مفكرينا ٣- سبب التخلف الذي نعيشه، وتكالب الأمم علينا بسبب الإرهاب هو بسبب تعاليم الإسلام نفسه. ٤- أنا كنت مسلماً، لذا أعرف عن الإسلام أكثر من باقي الأديان، لذا أستطيع نقده بالأدلة والبراهين.

فبسبب هذه النقاط فأنا أهتم بكشف حقيقة الإسلام دون غيره^(١).

نشرت الكثير من المقاطع التي تطعن في الإسلام ونبه عليه السلام، وذلك تحت عناوين مثل: (خرافات الإسلام)، (محمد ومهزلة الأحرف السبعة)، (القرآن والحديث والفضائح العلمية في النطفة)، (حقائق يجهلها المسلم)، (تحريف القرآن وتأكيد الصحابة على وقوع التحريف)، (حقيقة أخلاق السلف، هل كانوا صالحين)^(٢)، ومنها ما جاء في وصف أحد المقاطع المرئية على هذا الموقع يطعن ويكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكر معجزاته وإعجاز القرآن الكريم، فقد جاء في هذا الوصف:

" الإسلام لم ينتشر بسبب المعجزات (فمحمد لم يأت بمعجزة)، وقرآنه لا إعجاز فيه، بل هو سجع كان يستعمله الكهنة، وكان يسمى بسجع الكهان

محمد لم يستطع خداع الكثيرين طيلة ١٣ سنة في مكة، لكن بعد أن هرب إلى المدينة نسخ آيات التسامح المكية، واستبدلها بآيات القتال.

بدأ بتحريض جيش المدينة المدرب جيداً على القتال لنهب القوافل التجارية، وثم تحريكهم ضد القبائل العربية تدريجياً، وأغراهم بالغنائم، وملكات اليمين، وشيئاً فشيئاً استطاع أن يخضع القبائل.

فمشروع محمد لم ينجح إلا بعد أن استخدم السيف والإغراء (الغنائم والسبايا)، فأعطى البدو ما كانوا يحلموا به وهو الغنائم والحصول على النساء"^(٣).

٢- وهذه قناة أخرى باسم ([Kosay Betar](https://www.youtube.com/user/nabel1971/about)) وهي قناة عربية، جاء في التعريف بها: "مرحباً أنا قصي بيطار من دمشق سوريا، مسلم سابق، لم أكن شيخاً، أو إماماً قبل تركي للدين، ولم أصبح طبيباً، أو عالماً، أو فيلسوفاً بسبب تركي للدين، أنا أصف نفسي بأنني لا أدري، عندي حب واحترام لجميع المؤمنين الإنسانيين، والمعتدلين من أي دين، هدف قناتي هو مشاركة أفكارني عن الدين والمنطق، ومحاولة إعطاء الجيل الجديد فرصة لرؤية الأمور من منظور جديد لم يكن متاحاً لي في صغري"^(٤).

ينشر صاحبها الكثير من مقاطع الفيديو التي تطعن في الإسلام، ومنها سلسلة حلقات تحت عنوان (لماذا تركت الإسلام) يدعي فيها صاحبها أن القرآن الكريم به الكثير من المغالطات والتناقضات التي تثبت أنه ليس من عند الله عز وجل، وأن مؤلف من قبل البشر.

ومنها سلسلة حلقات بعنوان (حراس الوهم) تناول فيها الطعن في علماء ودعاة المسلمين، زاعماً جهلهم ومغالطتهم لمستمعهم والتليبس عليهم منتهزين جهل المدعويين والمستمعين لهم^(٥).

(١) راجع الرابط: www.youtube.com/user/nabel1971/about تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/١٠م.

(٢) راجع رابط القناة: www.youtube.com/user/nabel1971/videos تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/١٠م.

(٣) راجع الرابط: www.youtube.com/watch?v=7TU1aVBDX0 تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/١٠م.

(٤) راجع الرابط: www.youtube.com/c/KosayBetar/about تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/١٠م.

(٥) راجع رابط القناة: www.youtube.com/c/KosayBetar/playlists تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/١٠م.

إلى آخر هذه القنوات المتاحة على هذا الموقع (اليوتيوب) والتي تهدف إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

٣- تويتر (Twitter): ورابطه على النت: <https://twitter.com>

يعد موقع تويتر من المواقع المهمة للتواصل الاجتماعي حيث اكتسب شهرة كبيرة في السنوات الأخيرة بين مستخدمي شبكة المعلومات الدولية عامة وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة.

وقد أطلق هذا الموقع في عام ٢٠٠٦م، ومنذ إطلاقه لاقى شعبية كبيرة وشهرة واسعة بين مستخدمي شبكة المعلومات الدولية، وبحلول عام ٢٠١٢م تجاوز عدد المشتركين فيه (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مائة مليون مشتركاً، ينشرون يومياً ما يزيد عن (٣٤٠,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة وأربعين مليون تغريدة يومياً^(١) ويأتي موقع تويتر في المركز الخامس والثلاثين ضمن التصنيف العالمي لموقع أليكسا^(٢)، ويحتل موقع تويتر أيضاً مركزاً متقدماً في البلاد العربية، ففي مصر مثلاً يأتي في المركز الحادي والأربعين^(٣)، بينما المملكة العربية السعودية يأتي في المركز التاسع عشر^(٤)، وفي الإمارات العربية المتحدة يأتي في المركز الثالث والثلاثين^(٥)، وفي دولة الكويت يحتل المرتبة الثانية والعشرين^(٦)، وكذلك في بقية الدول العربية يحتل مراكز متقدمة في قائمة المواقع التي تستخدم في هذه الدول.

وقد زادت شهرة هذا الموقع بشكل كبير للغاية خلال انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠١٦م؛ فقد أثبت الموقع فعلياً أنه مصدر الأخبار العاجلة حيث نُشرت أكثر من (٤٠,٠٠٠,٠٠٠) أربعين مليون تغريدة متعلقة بالانتخابات في يوم واحد^(٧).

ويقوم تويتر على حرية التعبير لكل المشتركين، إيماناً بأن كل صوت يمكن له التأثير على مجريات الأحداث، فقد جاء في صفحة التعريف بالقيم التي يقوم عليها تويتر " نحن نؤمن بحرية التعبير، ونرى أن كل صوت لديه القدرة للتأثير في العالم. الشفافية شعارنا في إسهاماتنا ونشاطنا السياسي"^(٨).

ومن أهم القيم التي يقوم عليها تويتر هو إتاحة المساحات الواسعة لمشاركة الثقافات المتنوعة بين البشر؛ "نحن نسعى في تويتر إلى إحداث تغييرات جذرية. وقد دشّن فريق الإيمان بالمساحات المشتركة بين البشر والثقافة والتنوع (ICD) في شركة تويتر استراتيجية #GrowTogether (معاً نرتقي) في سبتمبر ٢٠١٧م. وتتمثل مهمتنا في دعم التغيير العالمي الإيجابي من خلال تهيئة البيئة المناسبة لإقامة المحادثات في إطار من الاحترام، وإقامة علاقات إنسانية أكثر عمقاً، وتشجيع أشكال التفاعل المتنوعة بين الأفراد والفرق في جميع أنحاء

(١) راجع الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/تويتر#التاريخ> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠١٩م.

(٢) راجع الرابط التالي: <https://www.alexa.com/topsites> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠١٩م.

(٣) راجع الرابط التالي: <https://www.alexa.com/topsites/countries/EG> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠١٩م.

(٤) راجع الرابط التالي: <https://www.alexa.com/topsites/countries/SA> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠١٩م.

(٥) راجع الرابط التالي: <https://www.alexa.com/topsites/countries/AE> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠١٩م.

(٦) راجع الرابط التالي: <https://www.alexa.com/topsites/countries/KW> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠١٩م.

(٧) راجع الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/تويتر#التاريخ> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠١٩م.

(٨) راجع الرابط التالي: <https://about.twitter.com/ar/values.html> تاريخ الزيارة ١٧/٣/٢٠٢٠م.

مؤسستنا، وعلى المنصة من أجل نشر ثقافة تسع المزيد من القيم على مستوى العالم وتكوين فريق عمل عالمي أفراد أكثر تنوعاً^(١).

وهذه القيمة هي من أخطر ما يقوم عليها تويتز تأثيراً؛ حيث تفتح الآفاق والحدود بين البلدان لنشر الثقافات المختلفة بين الشعوب دون مراعاة مناسبة الواقع والحال لهذه الثقافات.

وقد استفاد أعداء الإسلام من هذه الميزة في تشويه صورة الإسلام، إما مباشرة أو عن طريق التهمج أو التهكم والطعن في مبادئ الإسلام وتشويه صورة المسلمين.

ولذلك أنشأوا كثيراً من الحسابات التي تقوم بهذه المهمة مستغلين حرية التعبير المتاحة على هذا الموقع، ومن أمثلة هذه الحسابات ما يلي:

١- @JohnKirolos

هذا الحساب أحد الحسابات التي تعمل على تشويه صورة الإسلام والمسلمين بالمغالطات والشبهات. وبتصفح التغريدات التي ينشرها هذا الحساب أو يعيد تغريدها من حسابات أخرى يتضح أنها تتناول بشكل كبير تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ومن أمثلة هذه التغريدات: تلك التي تدعو إلى تمجيد حضارة غير المسلمين، ونسبة كل تقدم إلى هذه الدول بفضل عدم تدينها بالإسلام:

"و على كل حال: الغرب متقدم و مزدهر دون الحاجة للإسلام. أما الدول الإسلامية، فشاوروا لنا فيها على مثال واحد مزدهر بفضل تطبيق الإسلام.. موريتانيا؟ الصومال؟ باكستان؟ السودان؟"^(٢).

ومن الأمثلة أيضاً: "صهيونية صليبية ماسونية شيوعية.. ماشي.. لكن مش ملاحظ أن التطور والازدهار موجودين بالفعل في الدول "الصليبية" زي الدنمارك وسويسرا وإنجلترا، في حين أن مفيش نموذج قدامنا على الأرض للحكم الإسلامي العادل اللي بتتكلم عنه عشان نطمئن ع التطور والازدهار اللي بتتوعدونا بيه؟"^(٣).

والأمثلة كثيرة من هذه التغريدات التي تطعن صراحة وتلميحا في الدين الإسلامي، وتتسبب الضعف والتأخر الواقع في بلاد المسلمين إلى تمسكهم بالإسلام، وأن التقدم القائم الآن في العالم إنما هو في البلاد التي لا تدين بالإسلام^(٤).

ومما يشكل خطورة كبيرة من مثل هذه الحسابات: أن من المتابعين له حسابات مسماة بأسماء مسلمين يوافقون مثل هذه الحسابات على ما يغردون، مما يخدع كثيراً غيرهم، فمن الحسابات المتابعين مريم العتيبي (@alhoroo1) وتضع شعارا لها "مريم العتيبي يسوعية الهوى، إنسانة

(١) راجع الرابط التالي: <https://about.twitter.com/ar/company/our-culture.html> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٧م.

(٢) راجع الرابط: <https://twitter.com/JohnKirolos/status/123710514595891205?s=20> بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٨م.

(٣) راجع الرابط: والتغريدة منقولة بنصها دون تصحيح: <https://twitter.com/JohnKirolos/status/1236806661064572930?s=20> بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١م.

(٤) لسنأ في صدد الرد على هذه الشبهات وبيان بطلانها.

يسوعية الهوى، الوطن أكذوبة استعبدتنا، وطني حيث كرامتي وإنسانيتي"^(١)، وآخر يسمى نفسه أحمد الله (@T3m9RJqcwRVFHLI)، ويضع شعار حسابه "الله معنا، مؤمن بالمسيح من ليبيا"^(٢)، إلى آخر هذه الحسابات المتابعة والتي قد تخدع كثيرا غيرهم^(٣).

٢- @BrotherRasheed

هذا الحساب باسم (الأخ رشيد)، وقد عرّف عن نفسه في صفحة حسابه بقوله:

host of "Daring ، apologist، Author، follower of Christ،"Ex-Muslim and now host of "Let's Be Clear" in ،Questions" for more than ١٢ years .Arabic"^(٤)

وترجمته: "مسلم سابق، أتباع المسيح، مؤلف، مدافع، مجموعة "أسئلة جريئة" لأكثر من ١٢ عامًا، ويستضيف الآن "لنكن واضحين" باللغة العربية"^(٥).

وبتصفح هذا الحساب يتضح أن هدفه الظاهر في كل تغريداته هو الطعن في الإسلام وتشويه حقائقه بالتأويلات الفاسدة لآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلة التغريدات بهذا الحساب ما يلي:

أ- "محمد قال: الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام (يعني الموت). طيب لماذا لا تكتفي الدول الإسلامية بتوزيع الحبة السوداء على المستشفيات كلقاح لكورونا؟ لماذا عليهم انتظار الغرب الكافر ليجد لهم اللقاح؟"^(٦)

ب - وعلى إثر إغلاق المساجد وتعليق صلاة الجماعة في المسجد في كثير من البلاد الإسلامية^(٧) تهكم على تعاليم الإسلام قائلا: "الغرض من الأذان كان هو حث الناس على الذهاب للمسجد، اليوم صار بدل حي على الصلاة: الصلاة في بيوتكم. صلاة الفرد صارت خير من صلاة الجماعة، كورونا تساعد على تجديد الخطاب الديني"^(٨).

- (١) راجع الرابط: <https://twitter.com/alhoroof> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٨ م.
- (٢) راجع الرابط: <https://ar.whotwi.com/T3m9RJqcwRVFHLI> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٨ م.
- (٣) راجع الرابط التالي لمعرفة المتابعين لحساب (@JohnKirollos)
- (٤) راجع الرابط التالي: <https://ar.whotwi.com/JohnKirollos/friends> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٨ م.
- (٥) تمت الترجمة ببرنامج ترجمة جوجل.
- (٦) راجع الرابط التالي، قام صاحب الحساب بنشرها في تاريخ ٢٠٢٠/٣/١٥ م
- (٧) <https://twitter.com/BrotherRasheed/status/1239234673810853891?s=20> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٨ م.
- (٨) وذلك أثناء انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-١٩) أواخر العام ٢٠١٩ م وعام ٢٠٢٠ م.
- (٩) راجع الرابط التالي، قام صاحب الحساب بنشرها في تاريخ ٢٠٢٠/٣/١٥ م
- <https://twitter.com/BrotherRasheed/status/1238939027904114688?s=20> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٨ م.

ج - وفي سياق التهكم على الإسلام، يهدف إلى إنجازات الغرب وفضله على المسلمين فيعيد إعادة تغريدة أحد أمثاله وهي: " المسلمون ينتظرون الغرب الكافر ليحل مشكلة كورونا ليعودون ويجمعون في المساجد، ويدعون على "الكفار"^(١).

د- ويقول مستهزءاً بعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر: " إذا كان المسلم يؤمن بالقضاء والقدر {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} ^(٢)، فلا داعي لأي احتياطات، ولا داعي لتعقيم الحرمين، ولا داعي لمنع المصابين بكورونا من دخول البلدان الإسلامية، ففي الأخير لن يصيبك كورونا إن لم يكن ذلك مقدرًا عليك"^(٣).

هـ - ويعيد إعادة إحدى التغريدات لإحدى المدعيات لترك الإسلام وسعادتها بذلك وهي: " أنا سعيدة جدا لأنني تركت الإسلام، لأنني وجدت الكثير من التخلف والرجعية، والتهديدات والتخويف، وكره النساء وظلم النساء، وكره الديانات الأخرى. وجدت الحب والأمان والإنسانية في المسيحية"^(٤).

هذه التغريدات وغيرها كثير تهدف إلى هدف واحد وهو: تشويه حقائق الإسلام والطعن في تعاليمه، وقد ينخدع به الكثيرون من متابعيه وخاصة عندما يعلمون أن صاحب الحساب كان مسلماً، ثم ترك دينه وتبع دينا آخر واستقر عليه وبدأ يدعو إليه.

(١) راجع رابط التغريدة:

<https://twitter.com/Sara202611688076/status/1238601750120194048?s=20> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٨ م.

(٢) سورة التوبة: ٥١.

(٣) راجع الرابط التالي:

<https://twitter.com/BrotherRasheed/status/1238320550570852352?s=20> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٨ م.

(٤) راجع الرابط التالي: <https://twitter.com/survivor898/status/1216024832998808702?s=20> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٨ م.

المبحث الثالث:

وسائل مواجهة تشويه صورة الإسلام

على شبكة المعلومات الدولية

إن مواجهة تشويه صورة الإسلام بكافة أشكاله واجب شرعي على كافة المسلمين كل حسب مقدرته وعلمه، فعامة المسلمين عليهم دور يقومون به يوجههم إليه العلماء والمتخصصون، كذلك المؤسسات العلمية والتربوية والدعوية، والدعاة والعلماء.

وهذا ما سيكون الحديث عنه في هذا المبحث بإذن الله تعالى وهو: بيان أهم وسائل مواجهة تشويه الإسلام على شبكة المعلومات الدولية.

أولاً - إنشاء مواقع الويب:

إن من أهم ما يجب على المسلمين القيام به فرادى وجماعات، مؤسسات ومنظمات، حكومية وأهلية هو: الاهتمام بإنشاء المواقع الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية، والتي تهتم بعرض المفاهيم الصحيحة للإسلام، وبيان الوسطية والاعتدال التي تميز بهما الإسلام في كل تعاليمه، وكذلك إنشاء المواقع التي تواجه كل طعون وشبهات المواقع الأخرى ضد الإسلام والمسلمين.

وتتبع ضرورة هذا الاهتمام بإنشاء المواقع الشبكية من سهولة الوصول إليها والحصول على كم هائل من المعلومات في ثوان معدودة، لذلك يمكن أن تلعب هذه المواقع دورا كبيرا في مواجهة تشويه صورة الإسلام، وذلك من خلال عدة أدوار تقوم بها تلك المواقع، ومن أهمها^(١):

- نشر المكتبات الإسلامية: وإتاحتها لكل المستخدمين دون قيود أو شروط، والحرص على تضمين الكتب الإسلامية التي تشرح الإسلام بأسلوب سهل وجذاب يوضح وسطية الإسلام وسماحته، وترد على الشبهات ضد الإسلام والمسلمين.
- تقديم الخدمات الاجتماعية: فمن المعلوم أن تقديم الخدمات الاجتماعية يجذب كثيرا من المتصفحين لمواقع الإنترنت، إما للاستفادة منها أو للمشاركة فيها، ويجب أن تكون تلك الخدمات التي تقدمها المواقع الإسلامية هي خدمات عامة لا تدعو إلى حزب معين أو فكرة معينة، بل يجب أن يتوفر فيها حسن النية والإخلاص.
- برامج القرآن الكريم والحديث الشريف: والتي تقوم على تقديم القرآن الكريم وتفسيره وشرحه شرحا مبسطا وافيا بلغات مختلفة تناسب جميع المتصفحين للإنترنت، وكذلك نشر الأحاديث الصحيحة وشرحها شرحا صحيحا بعدة لغات، مع استحداث البرامج التي تيسر الوصول إلى الآية وشرحها من مختلف كتب التفسير الصحيحة والمعتمدة، وكذلك كتب الأحاديث الصحيحة متنا وشرحا.
- البرامج الثقافية: والتي تقوم على أعمال العقل وتنشيطه وتوجيهه نحو العلم الصالح والثقافة الإسلامية الصحيحة.

ويمكن أن تنتوع تلك المواقع حسب التخصصات التي يهتم بها كل موقع، وذلك مثل:

- ١- مواقع تهتم بتقديم الإسلام: وتكون مهمتها الأساسية هي عرض الإسلام بصورة صحيحة، وبخطاب مشوق يجذب كل المتصفحين مسلمين وغير مسلمين للتعرف على الإسلام الصحيح،

(١) تم الاستفادة في صياغة هذه الأدوار من: الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية. محمد أمين الحق. قسم الدراسات الإسلامية. جامعة الملك عبد العزيز. جدة. المملكة العربية السعودية. يناير ٢٠١٤م.

- ومما هو معلوم أن بيان مفاهيم الإسلام الصحيحة هي الخطوة الأولى في طريق مواجهة حملات التشويه المغرضة.
- ٢- مواقع للرد على التهم الموجهة للإسلام: ومهمتها الأساسية هي تتبُّع الشبهات المثارة ضد الإسلام وتعاليمه والرد عليها.
- ٣- مواقع للفتوى المباشرة: ومهمتها هي الرد على أسئلة المستفتين إجابة مباشرة أو غير مباشرة، مع حفظ تلك الأسئلة وأجوبتها ليرجع إليها المتصفحون في أي وقت يشاءون.
- ٤- مواقع لدعوة غير المسلمين: ومهمتها دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، مع مراعاة الأسلوب الصحيح والوسيلة المناسبة في الدعوة.
- ٥- مواقع للاهتمام بالمسلمين الجدد: ومتابعتهم لبيان ما يحتاجون إليه من تعاليم الإسلام، وتفنيد ما يعترضهم من شبه تحاول صدهم عن دينهم الجديد.
- إلى غير ذلك من التخصصات والاهتمامات التي تنشأ من أجلها المواقع الإسلامية لخدمة الدين الإسلامي، ومواجهة حملات التشويه والطعن الشرسة في الإسلام على شبكة المعلومات الدولية.
- ولكي نضمن نجاح هذه المواقع واستمرارها لابد من مراعاة عدة أمور، من أهمها:
- أ- الإشراف على هذه المواقع من قِبَل العلماء المتخصصين في مجال اهتمام كل موقع.
- ب- بساطة التصميم، وسهولة العرض ووضوحه.
- ج- التميز والتجديد في المحتوى.
- د- الاعتماد على برمجيات آمنة.
- هـ- المتابعة والتفاعل المستمر مع الزوار.
- و- الحضور المفيد في وسائل التواصل الاجتماعي.
- فلابد من الحرص على مراعاة تلك القواعد والضوابط عند إنشاء المواقع الإسلامية لضمان استمراريتها ونجاحها في أداء مهمتها والوصول إلى الغرض المنشود منها، والقدرة على مواجهة حملات تشويه صورة الإسلام التي يحرص القائمون بها على استخدام المواقع الإلكترونية في نجاح حملاتهم ضد الإسلام.
- ومن نماذج المواقع الإسلامية المشتهرة على شبكة المعلومات الدولية ما يلي:
- ١- طريق الإسلام^(١).
- ٢- إسلام أون لاين^(٢).
- ٣- شبكة الألوكة^(٣).
- ٤- موقع المكتبة الشاملة^(٤).
- ٥- مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان^(٥).
- ٦- مكتبة المصطفى الإلكترونية^(٦).
- وغير ذلك من المواقع، وبتصفح هذه المواقع وغيرها يتضح أن الموضوعات الأساسية لها تدور حول التعريف بالإسلام، ونشر مفاهيمه السمحة، وتفسير تعاليمه الوسطية المعتدلة، بالإضافة إلى

(١) رابط الموقع، <https://ar.islamway.net/?> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٢) رابط الموقع: <https://islamonline.net> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٣) رابط الموقع: <https://www.alukah.net/> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٤) رابط الموقع: <http://shamela.ws/> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٥) رابط الموقع: <http://www.al-maktabeh.com/> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٦) رابط الموقع: <https://www.al-mostafa.com/> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

توفير الكتب بصيغ مختلفة وإتاحة تحميلها وحفظها أو تصفحها إلكترونياً، بالإضافة أيضاً إلى رد بعض الشبهات المثارة ضد الإسلام والمسلمين.

ولكن يجب الانتباه إلى أن بعض هذه المواقع التي تهتم بحفظ الكتب بالصيغ المختلفة، قد تحتوي على كتب بعض الجماعات المنحرفة فكرياً وسلوكياً.

ثانياً- استخدام البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية:

إن أهمية البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية الإلكترونية هي الخيار العصري والأمثل عن البريد العادي، لما لهما من مميزات عديدة^(١) تساعد في تحقيق المهمة المنشودة منها.

ومن مميزات البريد الإلكتروني التي جعلت منه وسيلة فعالة لحملة تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ما يلي:

- ١- عدم الحاجة لأن يكون جهاز المرسل إليه مفتوحاً حتى يستقبل الرسالة.
- ٢- انخفاض التكاليف.
- ٣- إلغاء الحواجز الإدارية والسياسية بين المرسل والمرسل إليه.
- ٤- سرعة وصول الرسالة إلى المرسل إليه.
- ٥- وقت قراءة الرسالة عادة يكون مناسباً لتأملها والرد عليها.
- ٦- إمكانية ربط ملفات أخرى صوتية أو مرئية أو رسومية مع الرسالة.
- ٧- إمكانية الرجوع إلى الرسالة وإعادة قراءتها وقتما يشاء المستخدم.
- ٨- إمكانية إرسال الرسالة إلى أكثر من مستفيد في الوقت ذاته^(٢).

فالبريد الإلكتروني والمجموعات البريدية "وسيلة جيدة للدعوة، ومكملة للوسائل الأخرى، فباستخدام البريد الإلكتروني يمكن توجيه دعوة الإسلام إلى ملايين من العناوين الإلكترونية، ويمكن اختيار شريحة ذات مواصفات معينة لكي تصلها الدعوات. ويتم ذلك إما بالمراسلة الفردية، أو بالاتفاق مع شركات الإنترنت التي تقدم الخدمات البريدية مقابل أجر معين، فهذه الشركات لها قوائم بريدية تتجاوز أحياناً خمسين مليوناً من العناوين البريدية، وبالاتفاق مع هذه الشركات يمكن توصيل دعوة الإسلام إلى خمسين مليون مشترك بالإنترنت، وهذه وسيلة جيدة إذا أحسن استخدامها، وقام بها علماء ذوي غيرة على الإسلام ودعوته"^(٣).

ومما هو معلوم أن من أهم ركائز الدعوة إلى الله عز وجل مواجهة دعوات التشويه والطعن في الإسلام والتصدي لها بكل الوسائل والسبل، ومن هذه الوسائل الحديثة لمواجهة تلك الدعوات: البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية، ومن أمثلة المجموعات البريدية التي تهتم بالدفاع عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، ورد الشبهات المثارة ضده من أعدائه على شبكة المعلومات الدولية ما يلي:

- ١- مجموعة المسيح الحق (ابن مريم)^(٤):

(١) راجع تلك المميزات تحت عنوان ثانياً: البريد الإلكتروني في المبحث الثاني.

(٢) الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية. عبد الله ردمان. ص: ٥٧، ٥٨. دون بيانات. وانظر أيضاً: الإنترنت فوائده واستخدامه. ص. ٦.

(٣) الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت مقترحات للنهوض وتفعيل المواقع الدعوية. د. أحمد محمود أبو زيد. مقال منشور على موقع الألوكة الثقافية بتاريخ ١٥/٣/٢٠٠٨م. راجع الرابط

<https://www.alukah.net/culture/٠/٢٠٦٦> تاريخ الزيارة ٢١/٣/٢٠٢٠م..

(٤) راجع رابط المجموعة <https://groups.yahoo.com/neo/groups/ebnmaryam/info> تاريخ الزيارة ٢١/٣/٢٠٢٠م.

أنشئت هذه المجموعة في ١٧ أغسطس ٢٠٠٥م، ولغتها الإنجليزية، ويبلغ عدد أعضائها (٦,٠٨٣) ستة آلاف وثلاثة وثمانون عضواً، الدعوة إلى الإسلام، والتعريف به وبمزاياه الحسنة، وإخلاص النية في الاشتراك في المجموعة بهدف البحث عن الحقيقة^(١).

وبتصفح الموقع الرسمي لهذه المجموعة البريدية يتضح أنها تحتوي على عدة أقسام رئيسة أهمها:

أ- قسم كشف الشبهات حول الإسلام العظيم: ويندرج تحته: شبهات حول القرآن الكريم، وشبهات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، وشبهات حول السنة المطهرة، وشبهات متنوعة.

ب- قسم الإعجاز العلمي: ويندرج تحته: الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم، والإعجاز العلمي بالحديث الشريف، والحوارات حول الإعجاز العلمي بالإسلام.

ج- قسم المكتبات: ويحتوي على عدد من المكتبات المتنوعة، مثل مكتبة الكتب، والمكتبة المرئية، ومكتبة التسجيلات، ومكتبة البرامج والاسطوانات الدعوية.

د- كما تضم العديد من: مقالات من العلماء، ومقالات إسلامية، وبرامج بحثية في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف^(٢).

٢- مجموعة (إلا الله)^(٣):

أنشئت هذه المجموعة البريدية في ٣ يوليو ٢٠٠٦م، ولغتها الأساسية الإنجليزية، ويبلغ عدد أعضائها ٤٣,٥٤٤ (ثلاثة وأربعون ألفاً، وخمسمائة وأربعة وأربعون) عضواً، وتهدف إلى عرض الإسلام عرضاً صحيحاً والدفاع عنه ضد شبهات أعداء الإسلام^(٤).

وبعد تصفح المنتدى الرسمي لهذه المجموعة يتضح أنه يحتوي على أقسام رئيسة تتناول موضوعات عديدة حول الإسلام والأديان الأخرى، ومن أهم هذه الأقسام الرئيسية ما يلي:

أ- قسم الحوارات والمناظرات والتساؤلات: وفيه اهتمام ببيان وتأسيس قواعد الجدل والحوار بين الإسلام والأديان الأخرى، ويضم كذلك كثيراً من المحاورات والمناظرات بين الإسلام والأديان الأخرى.

ب- قسم الدراسات النقدية المتخصصة والمقارنة: ويضم عدة أقسام فرعية منها: منتدى الدراسات العبرية والآرامية، ومنتدى مخطوطات فُمران والبحر الميت.

ج- قسم الشبهات والردود: ويهتم بدرء الشبهات العامة على الإسلام والمسلمين، وكذلك درء الشبهات حول القرآن الكريم، والسنة النبوية، والصحابة، ومنتدى خاصاً بتفنيد شبهات المواقع الأخرى على شبكة المعلومات الدولية.

بالإضافة إلى أقسام أخرى كثيرة تهتم بكل ما يتعلق بالإسلام للتعريف به وبنيبه صلى الله عليه وسلم، وما يحتاج إليه المسلمون الجدد، والتدريب على كيفية الحوار الناجح وإدارته بين الإسلام والأديان الأخرى^(٥).

(١) راجع الرابط السابق، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٢) راجع الرابط: <http://www.ebnmaryam.com/web> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٣) راجع رابط المجموعة: https://groups.yahoo.com/neo/groups/ella_allah/info تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٤) راجع الرابط السابق، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٥) للتعرف أكثر على هذا المنتدى وأقسامه وموضوعاته: راجع الرابط التالي:

<https://www.hurras.org/new/index.php> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

وبعد هذا يتضح ضرورة الاهتمام بهذه المجموعات البريدية واستخدام البريد الإلكتروني كوسيلة من وسائل مقاومة تشويه صورة الإسلام والمسلمين، لما لهذه المجموعات البريدية من قدرة على إيصال الرسالة إلى آلاف أو ملايين المستهدفين في وقت قصير دون جهد أو عناء، مع إتاحة الفرصة لهؤلاء المستلمين لمراجعة تلك الرسائل وقتما يشاءون.

كذلك من الضروري أن يكون عمل تلك المجموعات البريدية -التي تواجه حملات التشويه- عملاً جماعياً تكاملياً، حيث تكمل كل مجموعة عمل المجموعات الأخرى، وتُخصّص كل مجموعة للعمل على تحقيق هدف معين ضمن سلسلة أهداف يقوم على تحقيقها كل المجموعات البريدية التي تعمل على مواجهة تشويه صورة الإسلام.

كذلك من الضروري أيضاً أن يشرف على عمل هذه المجموعات البريدية علماء متخصصون في مواجهة شبهات وتشكيك المضلّين، وذلك لمراجعة المواد العلمية التي تُرسل إلى المستلمين، مع مراجعة الأساليب التي تصاغ بها هذه الرسائل، والترجمات التي تُترجم بها تلك الرسائل.

ثالثاً- المنتديات الحوارية

إن من أهم الوسائل التي يجب أن يهتم بها المسلمون لمواجهة حملات تشويه صورة الإسلام على شبكة المعلومات الدولية: المنتديات الحوارية التي تتيح فرصة الحوار بين أعضاء المنتدى الواحد في موضوع معين، بل تسمح للأعضاء المشتركين في هذا المنتدى طرح الموضوعات التي يحتاجون إلى مناقشتها، وتلك الموضوعات قد تكون نابعة من بنات أفكارهم، أو تكون مطروحة على منتديات أخرى وقفوا عليها من خلال تصفح مواقع شبكة المعلومات الدولية.

ولما كانت المواقع التي تطن في الإسلام بهذا الكم الهائل على شبكة المعلومات الدولية، فإنه من المتوقع بقدر كبير أن تصل موضوعاتها إلى كثير من المسلمين التي قد تلقى عليهم شبهات واقتراعات تشكل عليهم أمر دينهم، أو تشككهم في تعاليمه ومبادئه.

وهذا كله يجعل من الضرورة بمكان أن يقوم المهتمون بمواجهة حملات التشويه على شبكة المعلومات الدولية بإنشاء منتديات حوارية قادرة على مواجهة تلك المنتديات التي تطعن في الإسلام بما تقدمه من موضوعات حوارية هادفة حول بيان حقيقة الإسلام، ورد شبهاتهم حول الإسلام وتعاليمه.

وتكون هذه المنتديات مختصة بعرض الإسلام وتعاليمه ومبادئه، بالإضافة إلى العلوم الأخرى من علوم دنيوية ودينية، وأن تؤسس هذه المنتديات على النهج السليم القائم على الكتاب والسنة، وأن تنتوع المواد المطروحة فيها للحوار بين علوم قرآنية، وحديثية، والسيرة النبوية، وعلوم الفقه وأصوله، وعلم العقيدة، وعلوم اللغة، بالإضافة إلى قسم الكتب الإسلامية التي تقدم المنهج الصحيح للإسلام، وأيضاً قسم الوسائط المتعددة من ملفات صوتية، ومرئية، وصور ذات محتوى إسلامي.

ومن أمثلة هذه المنتديات على الشبكة:

١- منتدى ملتقى أهل الحديث^(١):

ويضم هذا المنتدى ١٢٠,١٥٧ (مائة وعشرين ألفاً، ومائة وسبعة وخمسين) عضواً، وبلغ عدد المشاركات فيه ٢,٠١٤,٦٦١ (مليونان، وأربع عشرة ألفاً، وستمائة وإحدى وستون) مشاركة، بينما بلغ عدد الموضوعات التي طرحت فيه ٢٧٠,٣٢٣ (مائتان وسبعون ألفاً، وثلاثمائة وثلاثة وعشرون) موضوعاً^(٢).

٢- ملتقى أهل التفسير^(٣):

ويضم هذا المنتدى ١٩,٧٨٤ (تسعة عشر ألفاً، وسبعمائة وأربعة وثمانين) عضواً، وبلغ عدد الموضوعات المطروحة ٤٢,٧٧٠ (اثنان وأربعون ألفاً، وسبعمائة وسبعون) موضوعاً، بينما بلغ عدد المشاركات ٢٤٨,٤٥٦ (مائتان وثمانين وأربعون ألفاً، وأربعمائة وست وخمسون) مشاركة^(٤).

وغير ذلك من المنتديات التي تهتم بعرض الإسلام وتعاليمه.

وتهتم هذه المنتديات وغيرها من المنتديات الإسلامية بعرض الإسلام تحت عدة أقسام رئيسية، مثل: قسم الفقه وأصوله، وقسم العقيدة الإسلامية، والقرآن الكريم وعلومه، والحديث وعلومه، والتاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية، وغير ذلك من علوم الإسلام، بالإضافة إلى علوم اللغة العربية، وأقسام الكتب الإسلامية، وأقسام الملفات الصوتية والمرئية ذات المحتوى الإسلامي.

وتقوم هذه المنتديات على عرض الإسلام بمفاهيمه السمحة الصحيحة، وتفنيدها بالشبهات والأباطيل الكثيرة ضد الإسلام.

وهناك عدة ضوابط يجب مراعاتها لنجاح المنتديات الحوارية، من أهمها:

- أ- الذكاء في التصميم وسهولة البحث وسرعة التصفح.
- ب- إتاحة الاشتراك وتيسيره دون قيود أو التزامات.
- ج- التزام الأداب العامة في الطرح والمشاركة.
- د- الجودة في الموضوعات المطروحة وأهميتها.
- هـ- التزام المنهج الإسلامي الصحيح في الطرح أو الرد أو المناقشة.
- و- المشاركة الفعالة والجيدة.
- ز- المتابعة الجيدة لكل ما يطرح في المنتدى.
- ح- التشجيع المستمر للمشاركين لطرح الموضوعات الهامة.
- ط- استخدام الوسائل والأساليب المناسبة للحال والمقام.
- ي- عدم التهكم على من يخطئ في الطرح أو الحوار.
- ك- تجنب إشاعة الشبهات، وعدم الخوض في موضوعات تمس أعراض الآخرين.
- ل- التزام الدليل الصحيح في المناقشات والحوارات.
- م- الإشراف على كل قسم من أقسام المنتدى من قِبَل متخصصين على اهتمامات هذا القسم.

(١) راجع رابط المنتدى <https://www.ahlalhdeth.com/vb/index.php> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٢) راجع الرابط السابق، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٣) راجع رابط المنتدى: <https://vb.tafsir.net/> تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

(٤) راجع الرابط السابق، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/٢١م.

رابعاً- برامج المحادثة الفورية (الدرشة):

إن برامج المحادثة الفورية المباشرة تعتبر فرصة ذهبية يجب أن يستخدمها المهتمون بمواجهة حملات تشويه الإسلام عبر الإنترنت، وذلك لما لها من أهمية في هذا العصر؛ حيث لا يستغني عن استخدامها أحد في التواصل المباشر مع الآخرين.

وتعتبر برامج التواصل المباشر من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات الدولية، حيث تتيح التواصل مع الآخرين عبر أنواع التواصل المختلفة المكتوبة، والصوتية، والمرئية، ويكون التواصل في الوقت ذاته.

لذلك فإنه من الأهمية الكبيرة أن تستخدم مثل هذه البرامج في مواجهة حملات الطعن في الإسلام التي تزداد عن طريقها وتصل إلى المسلمين من خلالها، سواء عن طريق الرسائل المكتوبة أو المسجلة المسموعة أو المرئية.

ومن هنا فإنه يجب استغلال كل الخدمات التي توفرها تلك البرامج لمواجهة الطعن في الإسلام، ويمكن أن تنتفع الاستفادة من برامج الحوار كما يلي:

أولاً - الاستفادة من البرامج العامة: ويقصد بها البرامج التي أنشئت وليس الهدف منها الدعوة إلى دين أو الطعن في دين بعينه، ولكن استخدمها أعداء الإسلام للاستفادة منها في حملاتهم ضده، سواء بالاشتراك في غرف المحادثة، أو شراء غرف من هذه البرامج، وذلك حسب قوانين كل برنامج.

كذلك يجب على المسلمين المهتمين بمواجهة هذه الحملات الاستفادة من هذه البرامج الموجودة والاشتراك في الغرف التي يستخدمها هؤلاء للرد عليهم وبيان بطلان شبهاتهم حول الإسلام، وكذلك الرد على عقائدهم وأديانهم وبيان بطلانها.

ثانياً: إنشاء البرامج الحوارية الإسلامية: ويقصد بها البرامج الحوارية التي ينشئها المسلمون من ناحية: بهدف الدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه وسماحته وهيمنته على الأديان الأخرى، ومن ناحية أخرى: الرد على ادعاءات واقتراءات غير المسلمين على الإسلام والمسلمين.

ومن المؤكد أن هناك مجالات كثيرة من الواجب استخدامها في مواجهة هذه الحملات على الإنترنت، ومن الأفضل أن يخصص لكل مجال من هذه المجالات غرفة أو عدة غرف للاهتمام بهذا المجال، ومن أهمها:

١- بيان محاسن الإسلام ومبادئه: وتهتم هذه الغرفة بتوضيح الإسلام وبيان مبادئه للكافة، مسلمين وغير مسلمين، ولا بد أن تشمل هذه الغرفة على عدة أقسام فرعية يتناول كل قسم منها علماً من علوم الإسلام، مثل القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، والفقهاء الإسلامي وعلومه، والتاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية، والحضارة الإسلامية، واللغة العربية وعلومها، إلى غير ذلك، مع ضرورة التركيز في شرح هذه العلوم على الأساليب والوسائل التي تناسب كل طائفة من طوائف المدعوين، مسلمين وغير مسلمين.

٢- دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام: وتهتم هذه الغرفة بدعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، وذلك بعرض الإسلام لهم عرضاً يتناسب مع الحال والمقام وما هم فيه من تطور مادي يطغى على حياتهم، مع مراعاة الأساليب العاطفية والعقلية التي تناسب مستواهم الفكري والمادي.

٣- مهاجمة الخطط التشويهية على شبكة المعلومات الدولية: ومهمة هذه الغرفة هي فضح خطط المشوّهين للإسلام على شبكة المعلومات الدولية، وإفساد جهودهم عبر الإنترنت.

ويمكن إجمال أهم الأساليب والوسائل التقنية التي يمكن أن يُستفاد منها في مواجهة حملات تشويه الإسلام من خلال هذه الغرف فيما يلي:

- أ- إنشاء خوادم متخصصة في البث المباشر للدروس والمحاضرات العلمية، وخاصة التي تتعلق بالمواجهة العلمية مه أعداء الإسلام الذين يشوهون صورته عبر هذه الغرف، مع ضرورة حفظ هذه الدروس وتلك المحاضرات على الشبكة للرجوع إليها فيما بعد.
 - ب- إنشاء برامج حوارية وتطويرها: للمحاورة الدائمة بين علماء المسلمين وغير المسلمين، ولا بد من الإشراف العلمي على هذه المحاورات من قِبَل علماء متخصصين في مواجهة حملات التشويه والرد على الشبهات المثارة ضد الإسلام، ويجب أن تتعدد اللغات التي تقدم بها المادة العلمية في هذه الغرف لتناسب كل اللغات التي تتابع هؤلاء العلماء المسلمين.
 - ج- الاشتراك في برامج وغرف الحوار المفتوحة: وذلك لمعرفة ما يذيعه المشوهون للإسلام من افتراءات وشبهات حول الإسلام والمسلمين والرد عليهم.
 - د- "الإعلان عن البرامج الفضائية التي تستضيف بعض أعضاء الغرف، والنقل المباشر لهذه البرامج التي يوضح فيها الضيف الجهود الدعوية في مناقشة هؤلاء المشوهين ومحاورتهم والرد عليهم.
 - هـ- وضع روابط لأفلام وثائقية على مواقع مشاركة الملفات المرئية، تبين حملات التشويه للإسلام في شبكة المعلومات الدولية، حتى يحذر منها المسلمون، وينتفع بها غير المسلمين في التعرف على صحيح الإسلام.
 - و- البث المباشر لمحاضرات ودروس المساجد، والبرامج على القنوات الفضائية والإذاعات، مما له تعلق بمواجهة حملات التشويه.
 - ز- الحوار المباشر مع الزائرين ، ومناقشتهم في معتقداتهم ، والاستماع منهم لما يطرحونه حول الإسلام عقيدة وشريعة وكتابا ونبيا وسنة، ومناقشتهم في ذلك.
 - ح- عقد مناظرات مباشرة عبر الموقع بين الدعاة المسلمين ونظرائهم غير المسلمين.
 - ط- وضع روابط لمواقع سجلت المناظرات بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى كتابة، أو بالصوت والصورة، أو بأحدهما"^(١).
- إلى غير ذلك من الأساليب والوسائل التي يرى المتخصصون أنها تناسب مواجهة حملات تشويه صورة الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية، حتى تتحقق الغاية من استخدامها ومواجهتها.

خامسا- الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي:

- لقد أصبحت خدمات شبكات التواصل الاجتماعية من أكثر الخدمات التي يستخدمها المشتركون على شبكة المعلومات الدولية، ومن هنا فإنه يجب أن يستفيد المهتمون بمواجهة حملات تشويه الإسلام من هذه الخدمات، ومن أهم الخدمات والإمكانيات التي توفرها تلك الشبكات ما يلي:
- ١- إنشاء الصداقات والمتابعات: ويقصد بها إنشاء صداقات ومتابعات مع هؤلاء على هذه الشبكات، واستغلالها في دعوتهم إلى الإسلام، بالتعريف به وتقديمه لهم بأسلوب سهل ومناسب، وكذلك الرد على شبهاتهم وافتراءاتهم.
 - ٢- المنشورات الكتابية والمصورة: والمقصود بها نشر المنشورات التي تعرف بالإسلام ومبادئه، وترد على الطعون والشبهات والادعاءات الباطلة، أيضا يمكن أن تنتشر روابط المواقع التي ترد على المواقع التي تعمل على تشويه الإسلام وكشف ما فيها من أباطيل وافتراءات.

(١) التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية. ص: ٣٨١.

- ٣- الملفات الصوتية والمرئية: وخاصة تلك الملفات التي تحمل الرد على هؤلاء المشوهين، وتفند شبهاتهم وأباطيلهم ضد الإسلام والمسلمين.
 - ٤- إنشاء المجموعات والقنوات: وهي تلك التي يتاح فيها الاشتراك، حيث يجتمع فيها الآلاف في مكان واحد، وتُعرض فيها الملفات الصوتية والمرئية؛ حيث تصل تلك الملفات إلى كل المشتركين ويتاح لهم الرجوع إليها متى يشاءون.
 - ٥- إنشاء تطبيقات الكمبيوتر والجوال: وهي تلك البرامج التي تسمح للمستخدمين بتحميلها على أجهزة الكمبيوتر والجوال، وتوفر لهم الاطلاع على ما ينشر عليها، ويكون الهدف منها الرد على الشبهات المثارة حول الإسلام والمسلمين.
- ويجب أن يكون عمل هذه الخدمات وتلك البرامج والتطبيقات تحت إشراف علماء متخصصين في مواجهة تلك الحملات التشويهية، وأن يكون عملها تكاملياً تفادياً للتكرار في بعض الأحيان، والقصور في أحيان أخرى.

الختام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والسلام والصلوات على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد انتهت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، التي يمكن عرضها على النحو التالي:

أولاً- النتائج:

- ١- بدأت حملات تشويه الإسلام بداية مبكرة، منذ بدأ الإسلام في مكة المكرمة.
- ٢- اهتمام أعداء اسلام الكبير واستغلالهم شبكة المعلومات الدولية في مجال تشويه صورة الإسلام.
- ٣- حملات تشويه الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية هو الوسيلة الحديثة للطعن في الإسلام التي تجمع كلال وسائل التقليدية.
- ٤- أهم الأسباب التي دعت أعداء الإسلام للاهتمام بشبكة المعلومات الدولية في حملات التشويه المتعمدة ضد الإسلام هو: كثرة أعداد المستخدمين لهذه الشبكة، وسهولة الوصول إليهم.
- ٥- البداية المبكرة لاستخدام أعداء الإسلام لشبكة المعلومات الدولية في حملات تشويه صورة الإسلام.
- ٦- الأهمية الكبيرة لكل خدمات شبكة المعلومات الدولية في مواجهة حملات تشويه الإسلام والمسلمين.

ثانياً- التوصيات:

- ١- إنشاء هيئة عالمية على مستوى الدول الإسلامية تعنى بمواجهة حملات تشويه الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية.
- ٢- دعم الدول الإسلامية للقائمين على مواجهة حملات تشويه صورة الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية مادياً ومعنوياً.
- ٣- ضرورة زيادة عدد المواقع الإلكترونية التي تهتم بمواجهة حملات التشويه والطعن في الإسلام والمسلمين.
- ٤- الاهتمام بالتوعية والإرشاد لكافة المسلمين بما يُقدّم عبر شبكة المعلومات الدولية، وذلك بعقد اللقاءات والندوات والمؤتمرات، وتأليف الكتب والمطويات وتوزيعها على كافة المستويات.
- ٥- الرقابة المشددة من قِبَل الدول على المواقع التي تطعن في الإسلام، وحجبها عن غير المتخصصين.
- ٦- إدراج مقررات تعليمية في كافة المراحل التعليمية لتوعية الشباب بمخاطر جهود أعداء الإسلام على شبكة المعلومات الدولية.
- ٧- الاهتمام بمواجهة الحملات التشويهية للإسلام على صعيد كافة الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات الدولية.
- ٨- ضرورة توجيه عناية الباحثين إلى الاهتمام بدراسة الجهود المبذولة في تشويه الإسلام وكيفية الرد عليهم ومواجهتهم.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المصادر والمراجع

أولاً- الكتب والمؤلفات

- ١- استخدام الحاسب الآلي في التعليم. عبد الله الموسى. طبعة سنة: ١٤٢٣هـ. مكتبة تربية الغد. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- ٢- الإنترنت. المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء. تأليف/ طريف أقيب. ط الأولى. سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. دار الإيمان. دمشق. سورية.
- ٣- الإنترنت في خدمة الإسلام. محمد فهمي العلي. ط الأولى. سنة ١٤٢٨هـ. دون دار نشر.
- ٤- الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية. محمد أمين الحق. قسم الدراسات الإسلامية. جامعة الملك عبد العزيز. جدة. المملكة العربية السعودية. يناير ٢٠١٤م.
- ٥- الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية. عبد الله ردمان. دون بيانات. وانظر أيضا: الإنترنت فوائده واستخدامه.
- ٦- تفسير القرآن العظيم. إسماعيل بن عمر بن كثير. تحقيق: محمود حسن. طبعة سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. دار الفكر.
- ٧- التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية – دراسة عقدية. محمد بن موسى المجمالي. رسالة ماجستير غير منشورة. المملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود. كلية التربية. عام ١٤٣٣هـ.
- ٨- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. دار الجيل. بيروت. لبنان. دون طبعة وتاريخ.
- ٩- دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني. سلطان مسفر مبارك الحربي. بحث مقدم لملتقى العمل الإنساني بالمملكة العربية السعودية. تنظيم المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد). سنة ١٤٣٥هـ.
- ١٠- سيرة الرسول. صور مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنية. محمد عزة دروزة. ط: الأولى. سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م. مطبعة الاستقامة. القاهرة.
- ١١- صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح. مجموعة من الباحثين. طبعة سنة ٢٠٠٧م. مطبعة انفو برانت. القادسية.
- ١٢- فضائح facebook أشهر موقع استخباراتي على شبكة المعلومات الدولية. شادي ناصيف. ط الأولى. سنة ٢٠٠٩م. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع. سوريا – مصر.
- ١٣- لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. ط: الثالثة. سنة ١٤١٤هـ. دار صادر. بيروت. لبنان.
- ١٤- معجم اللغة العربية المعاصرة. د. أحمد مختار عبد الحميد. ط: الأولى. سنة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. عالم الكتب.
- ١٥- معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية. شريف بدوي. ط الأولى. سنة ١٤٢٧هـ. دار الكتاب المصري. مصر.
- ١٦- مقدمة إلى الإنترنت. تأليف د/ زياد القاضي، وآخرين. ط الأولى. سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. دار صفاء. عمان.
- ١٧- مقدمة في الحاسب والإنترنت. د. عبد الله بن عبد العزيز الموسى. ط السادسة. سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. الرياض. السعودية.
- ١٨- مقدمة في شبكة المعلومات الدولية. عبد الرحمن محجوب حمد. دون طبعة وتاريخ.
- ١٩- مناهج البحث العلمي. د. محمد سرحان علي المحمودي. ط الثالثة. عام ١٤٤١هـ/٢٠١٩م. دار الكتب. صنعاء. اليمن.

ثانيا: الروابط الإلكترونية:

١. <http://shamela.ws/>
٢. <http://www.al-maktabeh.com/>
٣. [/http://www.arabchurch.com/forums](http://www.arabchurch.com/forums)
٤. <http://www.arabchurch.com/forums/register.php?s=٨٨e٥d٩٠eb٥٠cf٨٧٩٦fb٤٥١٢dee٥d٥٥٩٢>
٥. [/http://www.ebnmaryam.com/web](http://www.ebnmaryam.com/web)
٦. <http://www.light-of-life.com/arb/aquestion>
٧. <http://www.light-of-life.com/arb/asources/index.htm>
٨. <https://about.twitter.com/ar/company/our-culture.html>
٩. <https://about.twitter.com/ar/values.html>
١٠. <https://ar.arabicbible.com/islam/the-koran/١٩٨٤-what-bible-says-about-muhammed>
١١. <https://ar.islamway.net/?>
١٢. <https://ar.whotwi.com/JohnKirollos/friends>
١٣. <https://ar.whotwi.com/T٣m٩RJqcwR٧FHLI>
١٤. <https://ar.wikipedia.org/wiki/تويتر#التاريخ>
١٥. <https://ar.wikipedia.org/wiki/تويتر#التاريخ>
١٦. https://ar.wikipedia.org/wiki/منتدى_إنترنِت
١٧. <https://arabchurch.com/forums/threads/٢٧٣٩٠٧>
١٨. <https://arabchurch.com/forums/threads/٢٨٤٠١٨>
١٩. <https://en.wikipedia.org/wiki/Paltalk>
٢٠. <https://groups.yahoo.com/neo/groups/ebnmaryam/info>
٢١. https://groups.yahoo.com/neo/groups/ella_allah/info
٢٢. [/https://islamonline.net](https://islamonline.net)
٢٣. [/https://messenger-for-desktop.ar.softonic.com](https://messenger-for-desktop.ar.softonic.com)
٢٤. <https://mobile.twitter.com/BrotherRasheed>
٢٥. [/https://soundcloud.com](https://soundcloud.com)
٢٦. <https://twitter.com/alhoroof١>
٢٧. <https://twitter.com/BrotherRasheed/status/١٢٣٨٣٢٠٥٥٠٥٧٠٨٥٢٣٥٢?s=٢>
٢٨. <https://twitter.com/BrotherRasheed/status/١٢٣٨٩٣٩٠٢٧٩٠٤١١٤٦٨٨?s=٢٠>
٢٩. <https://twitter.com/BrotherRasheed/status/١٢٣٩٢٣٤٦٧٣٨١٠٨٥٣٨٩١?s=٢٠>
٣٠. <https://twitter.com/JohnKirollos/status/١٢٣٦٨٠٦٦٦١٠٦٤٥٧٢٩٣٥?s=٢٠>
٣١. <https://twitter.com/JohnKirollos/status/١٢٣٧١٠٥٠١٤٥٩٥٨٩١٢٠٥?s=٢٠>
٣٢. <https://twitter.com/Sara٢٠٢٦١٦٨٨٥٧٦/status/١٢٣٨٦٠١٧٥٠١٢٠١٩٤٠٤٨?s=٢٠>
٣٣. <https://twitter.com/survivor٨٩٨/status/١٢١٦٥٢٤٨٣٢٩٩٨٨٥٨٧٥٢?s=٢٠>
٣٤. <https://vb.tafsir.net/>
٣٥. <https://www.ahlalheeth.com/vb/index.php>

https://www.alexa.com/topsites	.٣٦
https://www.alexa.com/topsites/countries	.٣٧
https://www.alexa.com/topsites/countries/AE	.٣٨
https://www.alexa.com/topsites/countries/EG	.٣٩
https://www.alexa.com/topsites/countries/KW	.٤٠
https://www.alexa.com/topsites/countries/SA	.٤١
https://www.al-mostafa.com/	.٤٢
https://www.alukah.net/	.٤٣
/٢٠٦٦/٠https://www.alukah.net/culture/	.٤٤
/https://www.alukah.net/culture/٠/٢٠٦٦	.٤٥
https://www.answering-islam.org/Muhammad	.٤٦
https://www.facebook.com/careers/?ref=pf	.٤٧
https://www.hurras.org/new/index.php	.٤٨
https://www.internetworldstats.com/stats.htm	.٤٩
https://www.internetworldstats.com/stats١٩.htm	.٥٠
https://www.mustat.com/facebook.com	.٥١
https://www.mustat.com/keywords.php?q=paltalk	.٥٢
https://www.mustat.com/movemegod.com#basic-information	.٥٣
https://www.mustat.com/paltalk.com	.٥٤
https://www.mustat.com/youtube.com#basic-information	.٥٥
https://www.netlingo.com/word/chat-or-chatting.php	.٥٦
/https://www.paltalk.com	.٥٧
https://www.paltalk.com/blog/brief-history-paltalk-rise-١٠٠-million-users	.٥٨
https://www.paltalk.com/features	.٥٩
/https://www.skype.com/ar/get-skype	.٦٠
/https://www.youtube.com	.٦١
https://www.youtube.com/intl/ar/yt/about/	.٦٢
/https://yahoo_messenger.ar.downloadastro.com	.٦٣
www.al-nour.com	.٦٤
www.alnour.com/response.html	.٦٥
www.alnour.com/response/terror-peace/٦٩-terror-peace.html	.٦٦
www.answering-islam.org/Terrorism/islam_and_violence.html	.٦٧
. www.ar.arabicbible.com	.٦٨
www.facebook.com/Atheist-thinker-٤٢٥١١٣٢١٤٢٨٥٤٧٦/?ref=page_internal	.٦٩
www.facebook.com/Atheist-thinker-٤٢٥١١٣٢١٤٢٨٥٤٧٦/about	.٧٠
www.facebook.com/The.Savior.Ahmed.Alhasan/?ref=page_internal	.٧١
www.facebook.com/The.Savior.Ahmed.Alhasan/about/?ref=page_internal	.٧٢
www.facebook.com/ملحدا١-و-ملحدين-	.٧٣

- [ref=page_internal?/٥٦٨٧٧٧٥٤٦٤٨٠٩١٣](#)
www.faithfreedom.org/Articles/abulkazem/Women_in_Islam.htm .٧٤
www.light-of-life.com .٧٥
www.light-of-life.com/arb/asources/index.html .٧٦
www.youtube.com/c/KosayBetar/about .٧٧
www.youtube.com/c/KosayBetar/playlists .٧٨
www.youtube.com/user/nabel١٩٧١/about .٧٩
www.youtube.com/user/nabel١٩٧١/videos .٨٠
www.youtube.com/watch?v=٧TU١a٧Bd٧X٠ .٨١

الفهرس

المحتويات

٤٨٤	ملخص البحث
٤٨٥	Abstract:
٤٨٦	المقدمة
٤٨٨	التمهيد
٤٨٨	أولاً- تعريف التشويه لغة:
٤٨٨	ثانياً- تعريف التشويه اصطلاحاً:
٤٨٩	ثالثاً- نشأة حملات تشويه صورة الإسلام:
٤٩١	المبحث الأول: أهمية شبكة المعلومات الدولية
٤٩١	أولاً- التعريف بشبكة المعلومات الدولية
٤٩١	ثانياً- اهتمام أعداء الإسلام بشبكة المعلومات الدولية
٤٩٤	المبحث الثاني: وسائل تشويه صورة الإسلام عبر شبكة المعلومات الدولية
٤٩٤	أولاً- المواقع الإلكترونية (مواقع الويب):
٤٩٧	ثانياً- المنتديات الحوارية:
٥٠٠	ثالثاً- غرف المحادثات الفورية (الردشة):
٥٠٥	رابعاً- شبكات التواصل الاجتماعي:
٥١٥	المبحث الثالث: وسائل مواجهة تشويه صورة الإسلام على شبكة المعلومات الدولية
٥١٥	أولاً - إنشاء مواقع الويب:
٥١٧	ثانياً- استخدام البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية:
٥١٩	ثالثاً- المنتديات الحوارية
٥٢١	رابعاً- برامج المحادثة الفورية (الردشة):
٥٢٢	خامساً- الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي:
٥٢٤	الخاتمة
٥٢٤	أولاً- النتائج:
٥٢٤	ثانياً- التوصيات:
٥٢٥	فهرس المصادر والمراجع
٥٢٩	الفهرس

